عمارة المعابد ذات الطراز التخطيطي الثلاثي التقسيم في بلاد الرافدين من الألف السادس حتى نهاية الألف الثاني ق.م

كاروان صديق بكر (*) نعمان جمعة ابراهيم (**)

عزيز محمد امين زيباري (***)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٢/٤/١٥ تاريخ المراجعة: ٢٠٢٢/٥/٢٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٥/٢٩ تاريخ النشر الالكتروني: ٢٠٢٤/١/١

الملخص:

يعالج البحث موضوع ظهور المعابد ذات الطراز الثلاثي التقسيم في بلاد الرافدين بوصفها أحد أشكال العمارة المرتبط أساساً بالمعتقدات الدينية على الرغم من قلة المعلومات عن أصول ظهورها، إلا أن نتائج أعمال التنقيبات الأثرية أثبتت بأن معرفة الإنسان للتخطيط الثلاثي التقسيم تعود إلى الألف السابع والسادس قبل الميلاد، فضلاً وذلك إستناداً إلى المخططات العمارية المكتشفة لبيوت سكنية يحتوي بعضهما على مقاصير العبادة (مصليات) في شمال بلاد الرافدين ووسطها نماذج من بلاد الشام وبلاد الأناضول وبلاد عيلام. إذ خصص فيها أحد الأجنحة (الأيمن أو الأيسر) لأداء العبادة في التشكيل الثلاثي، الذي يضم عدة غرف متعامدة مع البعض بواسطة مداخل بينية، وهذا ما سيتحرى عنه البحث مع الوقوف على المراحل التي مر بها هذا الطراز واستمراريته في تاريخ العمارة في بلاد الرافدين وذكر اهم أَنواعه.

الكلمات المفتاحية: عمارة، معابد، طراز، تخطيط، ثلاثي التقسيم.

(*) طالب دراسات عليا / دكتوراه /جامعة صلاح الدين / كلية الآداب/ قسم الآثار
E-mail: karwan.bekr@su.edu.krd
ORCID: 0009-0007-3630-614X

(**) استاذ مساعد دكتور /جامعة صلاح الدين / كلية الآداب/ قسم الآثار
E-mail: noman.ibrahim@su.edu.krd
ORCID: 0009-0007-6071-1049

(***) استاذ مساعد دكتور /جامعة صلاح الدين / كلية الآداب/ قسم الآثار
E-mail: aziz.aziz@su.edu.krd
ORCID: 0009-0005-4578-5678

The Architecture of the Temples with the Tripartite Style in Mesopotamia from the Sixth Millennium Until the End of the Second Millennium BC.

Karwan S. Bekr (*) **Noman J. Ibrahim** (**)

Aziz M.A. Al-Zibary(***)

Received Date: 15/4/2022 Reviewed Date: 20/5/2022

Accepted Date: 29/5/2022 Available Online: 1/1/2024

Abstract:

The research for deals with the issue of the emergence of temples with Triple-Division style in Mesopotamia as one of the forms of architecture associated primarily with religious beliefs, despite the lack of information about the origins of its appearance. The results of the archaeological excavation proved that the known division dates back to the seventh and sixth millennium BC., based on the architectural plans discovered for residential houses, some of which contain chapels of worship (chapels) in northern and central Mesopotamia, it also includes the study of same models from the levant, Anatolia and Elam. as they allocated one of the wings (right or left) to perform worship in a triangular formation, which includes several rooms perpendicular to each other by means of intervening entrances, and this is what the research will investigate, while standing on the stages that this style went through and its continuity in the history of architecture in Mesopotamia, and mentioned the most important types of this style.

Keywords: Architecture, Temples, Style, Plan, Tripartite.

(*) Ph.D Student. Department of Archeology/ College of Arts /University of Salaheddin.

(**) Department of Archeology / College of Arts / University of Salaheddin.

(١-١) تأريخ نشوء الطراز ثلاثي التقسيم:

أن أقدم محاولات الإنسان في مجال التصاميم البنائية سواء أكانت سكنية أم دينية بدأت بالتشكيل البيضوي والدائري ومن ثم المستطيل والمربع ذي التصاميم الهندسية البسيطة إلى عصور ماقبل التأريخ. ثم تطورت هذه التصاميم من غرفة واحدة بسيطة إلى مخططات منتظمة أكثر تطوراً ذات غرف متعددة ملتصقة بعضها بالبعض بواسطة مداخل داخلية وخارجية، لذلك تعد التصاميم ذات الأبعاد المنتظمة من الإبداعات التي توصل إليها المعمار عبر سلسلة طويلة من التجارب في العصور التي سبقت ظهور بناء الثلاثي التقسيم[١]. لقد أثبت التنقيبات الأثرية بأن معرفة الإنسان للتخطيط الثلاثي التقسيم يعود إلى الألف السابع والسادس قبل الميلاد وذلك إستناداً إلى المخططات العمارية المكتشفة لبيوت سكنية يحتوي بعضهما على مقاصير العبادة (مصليات) في شمال بلاد الرافدين ووسطها[٢] إذ قاموا بتخصيص إحدى الأجنحة (الأيمن أو الأيسر) لأداء العبادة في تشكيل الثلاثي، التي تضم عدة غرف متعامدة مع البعض بواسطة مداخل بينية[٣].

أن المخططات الثلاثية البدائية كانت تمتاز بمرونة قليلة في تجميع وتنسيق الغرف من الداخل، وخالية من عنصر الفضاء المعماري المركزي حتى بداية الألف الخامس قبل الميلاد، أي أن البيوت والمعابد أمتازت باتجاهات واحدة في سياق التخطيط وهو الثلاثي التقسيم. إذ يظهر جلياً في القاعة المركزية الطويلة[٤] تبين مما تقدم إن الفناء الطولي الذي يشكل جزءاً مهماً في البناء الثلاثي التقسيم كان الغرض من إنشائه لأجل ضبط التخطيط المبنى، بشكل يلائم طبيعة الفكر الديني آنذاك، لذا نرى البنايات كلها على النمط الثلاثي التقسيم ذو القاعة المركزية، رغم وجود بعض الفروقات البسيطة[٥] ، فمثلاً كانت القاعة تستخدم في البيوت السكنية كمكان إستقبال الضيوف وتناول الطعام[٦]، أما في المعابد فأن القاعة المركزية كانت تستخدم كحجرة الآلهة، فضلاً عن أن عملية الدخول والخروج إلى الوحدات العمارية الأخرى الخدمية كانت تتم من خلال تلك القاعة كمحور الدخول[٧]. إذ شكل التخطيط الثلاثي التقسيم للوحدات الداخلية العمارية سمة بارزة في مخططات المباني أنذاك، قوامهُ قاعة وسطية طويلة مستطيلة، أوعلى شكل الحرف اللاتينيT تحيطها مجموعة من الغرف على كلا الجانبين ذات وظائف متعددة ترتبط بتسلسل هرمي إجتماعي[٨] ويلاحظ ذلك من خلال العديد من النماذج للمعابد والبيوت التي أنشئت وفق التخطيط الثلاثي التقسيم، وهناك إختلاف واحد ففي تخطيط المعابد صمم لها أن تكون بالشكل الذي بنيت عليه، أي أنها لم تكن مجرد أبنية شيدت بصورة عشوائية، بل هي مخططات مدروسة تأخذ بعين الأعتبار إضافة جدران إلى أخرى كلما تطلب الأمر إنجاز وحدة بنائية قابلة للتمدد في أي وقت[٩]، وفي أدناهُ نستعرض بعض المعايير الأخرى التي تميّز الأبنية

العامة (المعابد والقصور) عن الأبنية السكنية التي أستمرت حتى العصور التأريخية المتأخرة وهي كالأتي:

(الجدول رقم١.٢) يوضح معايير تمييز الأبنية السكنية عن الأبنية العامة (الباحث)

ترقيم	خصائص	منزل	معابد/قصور
١	صفة البناء	فردي(شخصي)	جماعي (عام)
٢	تعداد البناء	كثيف	قليل
٣	حجم البناء	متواضع	كبير
٤	التقنية البنائية	بسيطة	متقنة (مكلفة)
٥	المواد البنائية	غير ثمينة	ثمينة غالباً
٦	نوعية البناء	متوسطة أو صغيرة	عالية الجودة
٧	نمطية البناء	غيرمنتظمة	منتظم
٨	التزينات المعمارية	بسيط	متكلف مزينة بالزخارف
٩	أنماط الطرز	منزل	عام
١٠	محتوى البناء	عادي(شائع)	نادر
١١	طبيعة البناء	سكني	ديني/دنيوي (رسمي)

أن نشوء الفضاء العماري وتطورهُ دفع المعمار إلى التعامل مع الفناء بمراحل متعاقبة تبدأ مع الطرز الثلاثي التقسيم. الذي أصبح طرازاً سريع الإنتشار وذو الأفق الثقافي الشاسِع مع الإستمرار في الإستخدام، كونهُ يتلاءم مع عوامل البيئية والوظيفة من خلال تركيب أجزاء إضافية فيه، أوإختزال بعض الأجزاء منه، يتبين ذلك من التطورات التي حصلت في عصري العبيد والوركاء، وأستمر أكثر من أربع الأف سنة في عمارة بلاد الرافدين، وبقى تأثيرهُ في العمائر الدينيية والدنيوية لدى أَقوام شتّى حتى بعد العصر البابلي الحديث، مثل المعابد والقصور الهلينستية في مدينة الحضر[١٠] وعلى الأديرة والكنائس المسيحية المسمى بـ(البازليكيات[١١])[١٢]، وطوروها إلى الطراز الموسوم بـ(الحيرى)[١٣] في أوائل القرن الرابع الميلادي نسبةً إلى طراز خاص بمدينة الحيرة (جنوب مدينة الكوفة، على بعد ١٤،٥كم منها، في قضاء المناذرة بمحافظة النجف)[١٤]، وظل ذلك معروفاً في بناء القصور والعمائر الإسلامية في العراق وأنتشر حتى بلغ المغرب[١٥].

(٢-١) إستمرارية الطراز الثلاثي التقسيم في تأريخ عمارة بلاد الرافدين:

(٢-١-١) الجانب المعنوي:

نعتقد بأن الإستمرارية في استخدام الطراز الثلاثي التقسيم، تعبر عن ملاءَمة هذا الطراز من الناحيتين، الأولى؛ وهي المعنوية، لإنسجامهُ مع المعتقدات الدينيية الرافدينية، بحسب إعتقادهم أن شكل الكون والعالم هو دائري خلقت نواتهُ على المبدأ الثلاثي إذ تتجسد بـ(السماء والأرض والعالم السفلي)، وقسم سلطة الكون بين ثلاث مجاميع من الآلهة، لكل مجموعة يترأسها الإله الواحد[١٦] إذ تضم مجمع روؤساء الكوني الرافديني بثالوثٍ المقدَس الأول يشمل (آنو/السماء، إنليل/الهواء، إنكي/الأرض)، وثالوث المقدَس الثاني (سين/القمر، شمش/الشمس، عشتار/الزهرة) وهم أولاد الثالوث الأول[١٧]. وتجدر الإشارة إلى أن تعاظم وأهمية الثالوث المقدس الثاني برز مع ظهور دويلات المدن في عصر فجر السلالات (٢٩٥٠-٢٣٥٠ ق.م)، كمثال عن (السلطة والعدالة والخصب)، وتنعكس هذه الأيدولوجية في أساطير تفاصيل التقييم[١٨]. ويدل على ذلك ما ورد ذكر الثالوث الإلهي عند المشركين، في القرآن الكريم **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** المائدة: آية٧٣.

أما في مجال الفن فربما كانت لهذه الأشكال علاقة دلالية بقوة بنية التعبير لا بالإيحاء، وكأي شكل من أشكال السيمولوجية (علم الرموز والدلالات)، حيث يمكن قراءة ثلاثي التقسيم من زاوية المضمون والوظيفة، فضلاً عن دلالاتها الرمزية مايشبه البناء الفوقي والتحتي للظواهر الإجتماعية والتحولات في هذه الأنظمة ومستوياتها، وأساس الوظائف المفهومية هو تلك القدرة الرمزية للإنسان في إنشاء تمثيلات للأشياء[١٩]، إذ ((إن التحويل الرمزي لعناصر الواقع إلى مفاهيم هي إكتمال قدرة الفكر، وليس الفكر مجرد إنعكاس للواقع))[٢٠]، لأن الفن إنعكاس مفهومي لذلك الواقع والذي يتخذ من الرمز أداة تسويخ لأهداف الشكل الفني الايصالية[٢١]. ومن جانب آخر كان العدد الثلاثة يعبر عن الجمع، حيث يتكون من اجتماع ثلاثة أشياء الذي يرمز أحياناً للبركة والوفرة، مادامت البركة لاتنشأ إلا من الكثرة والجمع، وهذه الحقيقة جعلت العدد الثلاثة، يفرض نفسهُ على الكثير من نتاجات البشرية[٢٢]، فمن المجالات المهمة التي دخلت فيها العدد الثلاثة، مقاطع الأسماء السومرية والسوبارية[٢٣].

(٢-١-١-١) رمزية الرقم ثلاثة وأثرهُ في هذا الطراز:

وردت إشارات في القرآن الكريم تؤكد على قدسية رقم الثلاثة في عملية بشارة ونذارة كما في قولهُ تعالى إذ قال **فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ** هود:آية٦٥، فقال لهم صالح عليهِ السلام: استمتعوا بحياتكم في بلدكم ثلاثة أيام، فإن العذاب نازل بكم بعدها.

كما جاء في سورة مريم:آية١٠ **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا** قال زكريا عليهِ السلام زيادة في اطمئنانه: ربِّ اجعل لي علامة على تحقُّق ما بَشَّرَتْني به الملائكة، قال: علامتك أن لا تقدر على كلام الناس مدة ثلاث ليال وأيامها، وأنت صحيح معافى، من جانب آخر يرى المختصون في علم النفس المعماري، مايعرف بمدرسة جشتالتية (Gestalt Theories) هناك علاقة وثيقة بين الشكل الثلاثي وعن وجهٍ في إدراك الحسي عند الإنسان إذ تعد من القوانين الإدراكية في ذهن الملاحظ، عن أنهُ يتكون الوجه من دائرة وفي داخلها خطّان، أحدهما عمودي يمثل الأنف والآخر أفقي يمثل الفَم[٢٤]. والجسم البشري مقسم إلى ثلاثة أقسام فقط، وهي الرأس والجذع والأطراف؛ ويعدَ الجذع الجزء المركزي أستمد أهميتهُ من الأعظاء الداخلية والمتحكم في الإنسان، فضلاً عن هو مكان استقرار الروح، وعند الموت تنفصل الروح عن الجسد بحسب إعتقاد القدماء[٢٥].

ومن التأثيرات الأخرى لرقم ثلاثة في فن العمارة مثلاً كما في زقورة أور السومرية التي تتألف من ثلاث طبقات، وتبين التحليلات التناسبية في المصاطب الثلاث مع مكان المعبد العلوي عليها، تشترك بنسب التقسيم الذهبي (٥:٨) والمثلث الفيثاغورثي (٣:٤)، بحسب تحركات الشمس والقمر[٢٦]، ويمكن التحول عن البؤرة المركزية للفضاءات المهيمنة المتداخلة في تكوين معابد ثلاثية التقسيم، ويُعَد تعدد الآلهة مع الإله الرئيس في كل مدينة مؤشراً على إيجاد المعاني المضمونية التعريفية للتشكيل الثلاثي. والتناظر بين جانبين وحرص على الدقة فيه من مؤهلات النمو الإنساني للوصول إلى المعرفة والحكمة والتوازن والإنعكاس الذي رافقهُ في الطبيعة، فزين به مسكنهُ ومعبدهُ وأوانيهُ. وكان في أغلب الأحيان يحدث ميلٌ نحو المحور المركزي للإيحاء بالحركة والتباين والتنوع.

(٢-١-٢) الجانب المادي:

ومن الجانب المادي، فتنفيذ التخطيط الثلاثي الأقسام يعتمد على مبدأ توزيع الوحدات البنائية الجانبية حول الفضاء الطولي الرئيس، بصورة منتظمة أو غير منتظمة، وهذا يسهل على المعمار عملية الإضافة وحذف اللواحق البنائية من جانبي الأيمن والأيسر، مع تجنب القاعة الوسطية، وهي حجرة الآلهة بمثابة أنها أقدس جزء في المعابد[٢٧]، ويلاحظ ذلك في تبة كةورة إذ إن حجرة الإله شغلت مساحة القاعة المركزية أمامها رواق غير مسدود الوجه ربما يمثل وهو أقدم أُنموذج لعنصر الإيوان، وقد أستمر هذا الأُنموذج بوصفهُ أسلوباً في البناء من حيثُ التكوين الهندسي ذو التخطيط الثلاثي في معابد تلك المستوطنة لأكثر من ألف وخمسة مئة سنة، من عصر العبيد حتى عصر نينوى٥، التي تحتوي معابد (الطبقات ١٨-٨)[٢٨]، أن إستمرار هذا النمط التخطيطي المحلي في المعابد والمساكن يعود إلى ملاءمة خاصيتهِ الوظيفية، وتجارب الإنسان مع مؤثرات البيئة الطبيعية في وسط بلاد الرافدين. إلا أن تطور المعبد لم يتم بمعزل

عن تطور الإشكال الفضائية الأخرى بل تزامن معها[٢٩]. تبدأ نماذج ذلك التخطيط (ذي الخاصية الفنائية) في معابد عصر العبيد والوركاء، كما يؤكد الباحث (Frankfort) وجود الفناء الداخلي في عصور أقدم من عصر جمدة نصر[٣٠] في حين يرى الآخرون أن هذا التخطيط يرتبط بظهور الفناء المستطيل مع نهاية الألف الثالث قبل الميلاد في المعابد[٣١] غير أننا نعتقد بأن ظهور الفناء المستطيل الذي بدأ في الألف الخامس والرابع قبل الميلاد. كان معاصراً للحقبة التي تبوأ فيها الإنسان مركزاً قيادياً ودينياً أتاح له سلطة تستند على أصول دينية ودنيوية أتاحت لهُ القوة الكامنة لغرض لإنشاء أشكال معمارية متطورة ظهرت في معابد كنتاج لنمو وتطور مجموعة من العوامل والقوة الإقتصادية والحضارية للمجتمع ككل، التي سخرها الفرد (الملك، أوالكاهن) عِبرَ موقعهُ في صنع القرار[٣٢]. كما أن التطورات الاقتصادية التي شهدتها بلاد الرافدين منذ عصر العبيد قد دعت الحاجة الى إيجاد سلطة لتنظيم تبادل السلع والأمور المتعلقة بحياة المجتمع في عصر الوركاء، تطلبت هذه السلطة أساساً أيدولوجياً مشتركاً بين المشاركين في النظام لجعلهُ مقبولاً بالنسبة لهم للمساهمة بجزء من إنتاجهم مقابل شيء آخر في المستقبل. في بلاد الرافدين سادت هذه الأيدولوجية عن طريق الدين: كان إله المدينة بموكل الكاهن– الملك يتسلم البضائع ويعاد توزيعها على الناس[٣٣]. كان المعبد هو المؤسسة المركزية التي جعلت النظام يعمل، والأدلة المتبقية والتي تشير إلى قيام فعاليات متعلقة بأعمال الطهو والفخار والخبز المقدس وتحضير الجعة المقدسة [٣٤].

إستمراراً للإتجاه الذي بدأ في أوائل حقبة العبيد، أصبحت المعابد في أواخر فترة الوركاء أكثر أهمية من المباني الأخرى في المستوطنات، وبلاشك فإن تشييدها بحاجة إلى أعداد كبيرة من العمال كمؤشرات مادية على دورها البارز داخل المستوطنات[٣٥]. في ضوء تلك التطورات نلاحظ في عصر الوركاء بروز بعض المدن ذات طابع ديني من حيث الأهمية الاقتصادية والعسكرية والفكرية، وتنفرد تلك المدن مثل الوركاء بنظام مجمعات دينية بوصفها العاصمة الدينية المقدسة لسكان في جنوب بلاد الرافدين، أصبحت من طلائع المدن العامرة، ونرى تأثيرها في الكثير من المدن الآخرى، مثل سوسة، وحبوبة كبيرة، وتبة كةورة، وقالينج آغا، وحسك هويوك[٣٦]، وهكذا نستخلص من دراسة المخلفات المعمارية أهمية ورصانة التخطيط ثلاثي التقسيم وتأثيرهُ ليست فقط في الجانب الديني والاقتصادي بل كانت لهُ تأثيرات عسكرية على المدن مع سوسة، وحموكار[٣٧]، عما يلمح تأثيرهُ الاقتصادي في حسك هويوك وحبوبة كبيرة ودرجة التأثير تختلف بيناتهم إذ لوحظ في تبة كةورة وكودين تبة[٣٨] رغم وجود العلاقة بينهما، ولكن تم الإحتفاظ بنهجهما المحلي لذا أصبحت لهما تأثيراتهما الفكرية في بعض المواقع في بلاد الرافدين، مثل قالينج آغا، وأرسلان تبة[٣٩]، فسر (بيرمان) تلك الظاهرة عن طريق دراسته على الفخار العبيدي الذي وجد في سوسة ربما قدم كهدايا دفنية في بعض القصور بحيث وهي تدل

على وجود منظمات سياسية- إجتماعية قد تكون على شكل مشايخ محدودة الحجم في مجتمع العبيد لهم إتصالات وتبادل ثقافي في وسط البلاد شرقاً وغرباً [٤٠]، وقد توصل الباحث في دراساتهُ والى بوجود التفاعلات الحضارية المكثفة بين أجزاء الجنوبية لبلاد الرافدين، وسهل سوسيانا منذ عصر العبيد[٤١].

(٣-١) الفضاء العماري:

يتبين مما سبق بأن التشكيل الفضائي المركزي ضمن مخطط الثلاثي التقسيم الذي توصل إليه الإنسان أنذاك، كان يمثل عنصراً متطوراً، ومعالجة معمارية برزت قيمتها ليتحول وسط الأبنية إلى محور مركزي رئيس وهام. جامع وموزع ومنظم الغرف الخدمية حولهُ في آن واحد، إذ يمثل قاعة مستطيلة تتوسط المعابد لتنظيم مسارهُ الحركي[٤٢] ومن جانب آخر فإن هذا التشكيل لَعَلَّ سهّل عملية التسقيف بروافد متوسطة الحجم، ويساعد المعمار في تنظيم الرواصد الخشبية الأفقية بشكل متقاطع ومتشابك، لكل قِسم من البناء وتطبيقاً على الكل. وتوضع فوقها الحصران ثم توضع فوقها طبقة من الطين، وهي الطريقة الشائعة لتسقيف القاعات المركزية أيضاً، إذ كانت طويلة ومحدودة العرض، لذا كانت السقوف المستوية هي الغالبة في التسقيف، إذ جلبوا روافد الأشجار من المناطق الوسطية، حيث تتوفر أشجار الجوز والبلوط والخوخ[٤٣] بينما يختلف (بوتس) برأيهُ وأشار بأن القاعات الوسطية في معابد الجنوبية في مدينة الوركاء تبلغ أبعادهما القياسي بين (٦٠×١١م)، عرضها قد تفوق الطول أي رافدة أفقية متسيرة موجودة في الوسط إذ لايبلغ طول روافد إلى (٥م)، وإن نقص المصادر الخشب المعتاد لتسقيف المعابد الضخمة في الجنوب، بلاشك فإن هذه الأشجار تم إستيرادها من المناطق الشمالية لبلاد الرافدين، ولاسيما مناطق ضمن جبال زاكروس وطوروس[٤٤]. وتجدر الإشارة إلى أن تلك المناطق كانت تمتاز بوجود الأشجار ذات الساق الطويل مثل السرو، والسدير، والأرز إذ يتراوح طولها بين (١٠-٤٠م). وهذا ما أكدت وأشارت إليهِ بعض النصوص البنائية الآشورية والبابلية لاحقاً[٤٥] وتشير المشاهد المنقوشة على الأختام الإسطوانية من عصر الوركاء المكتشفة في مدينة الوركاء إلى إرتفاع القاعة الطويلة المركزية على حساب الوحدات الجانبية للمعابد ضخمة التنظيم لتفضي الهواء والضوء إلى تلك القاعة، وهي تعد سمة خاصة بالمعابد الكبيرة في الوسط والجنوب بلاد الرافدين، ينظر (الشكل١.٢)[٤٦].

(٤-١) الطراز ثلاثي التقسيم عبر العصور:

أستمر طرز الثلاثي الأقسام البسيط في حقبة جمدة نصر، إذ وجد نماذجهُ في تل العقير (المخطط١.٢)، وجبل عارودة الطبقة٢ (المخطط٢.٢)[٤٧]، وفي معبد الأبيض للإله آنو فضلاً عن دورهُ كمؤسسة إدارية وكانت المعابد تقوم بدور بارز في النتاجات الأولى للتدوين، من كل ماتقدم يمكن القول بأن المعابد كانت بمثابة مؤسسة ثقافية ذات سلطة ونفوذ (المخطط٣.٢)[٤٨].

أما في عصر فجر السلالات فقد أنتقل الطرز الثلاثي التقسيم إلى مستوى التشكيل التجميعي، إذ نعتقد أن بعض من تلك الدويلات اجتذبت سكاناً جدداً بسبب وفرة فرص العمل التي أدت إلى زيادة في عدد السكان والتنوع الثقافي، ويمتاز هذا العصر بإختفاء الأشكال الأُنموذجية الثلاثية البسيطة لأوروك وحلت محلها إنشاء أشكال هندسية ثلاثية معقدة التنظيم نوعا ما، مع ظهور المعالم الأثرية الجديدة شهدت منطقة ديالى في وسط البلاد تقدَماً في العمارة الدينية كما في معبد الإله سن في خفاجي الطبقات (١-١٠)، إذ نرى في البدء الإحتفاظ بالشكل الثلاثي في الطبقات (١-٥)، ضمن المدخل الجانبي المزدوج ثم بدأ تدريجياً إلغاء الشكل الثلاثي في الطبقات (٦-٩)، في حين بقي الجانب الشرقي محتفظاً بسلسلة من الغرف بمثابة دهليز ومبانٍ خارجية. بينما أعاد إستخدامها في الطبقة١٠ وذلك أصبح التشكيل الثلاثي التقسيم جزءاً من تشكيل المبنى الأكبر جعلت المعابد تظهر بشكل مؤسسة دينية وثقافية تمتاز بتعدد حجرات الآلهة كما في معبد سن في خفاجة الطبقة١٠ (المخطط٣.٢)، ومعبد أم العقاريب[٤٩] .

ومن الجدير بالذكر أنه في منطقة ديالى في عصر نينوى٥ والعصر الأكدي ظهر تأثير طرازين معماريين، يضاهيان الطراز الثلاثي التقسيم مع شيوع طراز آخر وهو الطولاني الحوري، وهو كانت في أصلهُ عبارة عن حجرة الآلهة فقط، كما هي الحال في معبد عشتار في آشور الطبقةG ومعبد شاوشكا في طاسور الطبقة 2G وقد ساد هذا الطراز محلياً عند الأقوام في الحضارة الزاكروسية، وفي مناطق شمال غرب بلاد الرافدين في تلك الحقبة الزمنية[٥٠]، ونشاهد التأثير القوي لذلك الطراز حتى في مراكز حضرية سومرية، مثل نفر يمثلهُ معبد إنانا في الطبقتين القديمتين (٩-١٠)، (المخطط٤.٢)[٥١]، ومعبد (É.NINNU)، للإله ننكرسو في مدينة كيرسو (تلو) الآن، (المخطط٦.٢)[٥٢]. وفي وسط المعبد المنفرد للإله آبو في أشنونا الطبقاتB-C (المخطط٥.٢)، كما وجدت مصليات صغيرة آخرى في خفاجي على هذا النمط[٥٣].

وعلى الرغم من أن ذلك التأثير الحوري كان قوياً ربما بسبب تعايشهم وحدودهم المعاصر مع السومريين، فإن الكيانات الجنوبية التي ظهرت لاحقا تصدت لتلك التأثيرات، إذ ظهر ذلك جلياً مع قيام سلالة جديدة وهي تحمل الإرث السومري القديم والأكدي الجزري، تحت شعار سومري جديد، وهي سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)، إذ زالت تأثيرات المعابد الطولية واقتصر التأثير الحوري في مناطق الشمال الغربي وبعض المناطق في الوسط مثل كاسور/نوزي التي تمتاز بالثقافة الحورية. وفيما يخص الطراز الثلاثي التقسيم فقد أقتصر على الجنوب والوسط، وبعض المناطق في شمال بلاد الرافدين وتطورت في المراحل الحضارية اللاحقة مثل سلالة أور الثالثة والبابلي والآشوري القديمين، ويظهر بالمستويين: الأول- التجميعي (الجزئي):

بحيثُ أصبح التصميم الثلاثي التقسيم جزءاً من تشكيل طرز متقدمة منهُ وهو الفناء المربع البابلي على سبيل المثال: معبدA18 ومعبد B7 ومعبد ننكال ضمن بناء (E2.GI6.PAR4) في أور (المخطط٧.٢)[٥٤]، ومصلى (شو-أيليا) الملحق بقصر الحاكم في أشنونا في عصر سلالة أور الثالثة (المخطط٨.٢)[٥٥]. أما المستوى الثاني- (الكلي): كما في المعبد الرئيس للإله أدد في تل ضباعي الطبقة٥ الذي يعاصر العصر البابلي القديم (المخطط٩.٢)[٥٦]، ومعبد الرئيس في خرادوم الطبقة3d (بمسافة ٣٦كم شمال غرب مدينة عانة الحالية)، (المخطط١٠.٢)[٥٧]، ومعبد عشتار الكاشي للملك كاراينداش[٥٨]، والمعبد الثانوي في تل يلخي الطبقة6B (جنوب قرية عين غزالة، في حوض حمرين) العائد لعصر أيسن-لارسا (٢٠٢٥-١٧٦٣ق.م)، ومعبد عشتار القديم في آشور ومعبد عشتار في مدينة آشور (المخطط١١.٢) ، والمعبد الثانوي في تلول العقر (كارتوكلتي ننورتا)، تل(O) يؤرخ بعصر الآشوري الوسيط (١٣٩٢-٩٣٤ ق.م)، (المخطط١٢.٢)[٥٩]. كما وجدت بقايا لمعابد ثلاثي التقسيم الجزئي، في شمال غرب بلاد الرافدين، فضلاً عن إستخدام النمط الطولاني، كما في معبد الطبقة٢ في شمال شرق سوريا من شخنا/شبات- إنليل (تل ليلان) الملحق بقصر ضخم بمساحة ٢٣٠٠م٢، وكانت مساحة المعبد نحو ٢٠٠م٢، يؤرخ ب(١٩٠٠ق.م)، وتؤكد الوثائق والموجودات من الرقم والأختام في المعبد أنهُ بمثابة المركز الإداري للقصر الذي كان تابعاً لحكام العصر الآشوري في منطقة الخابور (المخطط١٣.٢)، بينما كشف (هارفي وايس) عن سبع مراحل من الإستيطان والبناء للمعبد أقدمها تؤرخ بـ(٢٥٠٠ق.م)، حيث وجد فيها فخار نينوى٥[٦٠] ،وفي تل فري الطبقة٥[٦١]. تظهر دلائل على استخدام تلك النمط حتى أواخر العصر البرونزي (١٤٠٠-١٢٠٠)[٦٢]. وجود مثل هذه الطرز والتصاميم العمارية يبين استمرار استخدام المعابد ثلاثية الأقسام بجانب المعابد ذات طراز الفناء المربع البابلي في الجنوب، ونمط الطولاني في شمال بلاد الرافدين.

(٥-١) آراء في أصل الطراز ثلاثي التقسيم:

يبدو أن هناك اختلافاً بين الباحثيين في أصل الطراز الثلاثي التقسيم، إذ يعتقد (فورست) بأنهُ إبداع أوروكي إذ توصل إلى هذا الإعتقاد عن طريق دراستهُ لمباني جبل عارودة[٦٣] وإتسم بالبيت الأوروكي عند (فاليه) من خلال دراستهُ لمنازل الحبوبة الكبيرة. في حين هناك من استعمل مصطلح الطراز الرافديني[٦٤]. وعند (ماكليلان) عرف بـ(الرافدي الأصل) بعد دراستهُ لأشكال البنائية لشمال غرب سوريا[٦٥]. والذي يبدو لدينا من آراء الباحثيين المار ذكرهم، بأن بلاد الرافدين الموطن الأصلي لطراز الثلاثي التقسيم، إذ نشأ هذا الطراز في الأجزاء الشمالية والوسطى، إلا أن تطورهُ كان في الوسط والجنوب، وبذلك فإن نسبة تطور هذا الطراز تصل إلى حدود ٦٦%، منها في أرض العراق، وتشغل أرض كوردستان مساحة شاسعة لخارطة بلاد

الرافدين التي تمتاز بنشوء البوادر الأولى لهذا الطراز فيها، وتطور لاحقاً في الجنوب، أما في الأجزاء الأخرى فتصل نسبة هذا التطور فيها إلى ٤٤%، وهي التي تقع داخل أراضي كل من (تركيا، وإيران، وسوريا) الآن، ينظر (الرسم البياني١.٢)، ومن خلال دراستنا حول نشوء وتطور تلك المخططات فقد قمنا بتوزيعها إلى ثلاث مجاميع أساسية، وهي كالآتي:

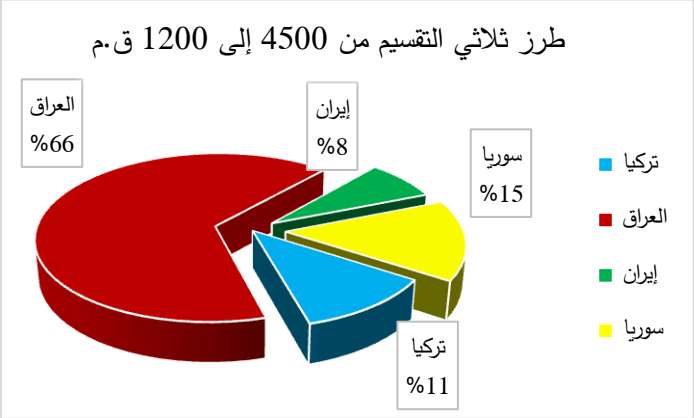

(الرسم البياني١.٢) يوضح النسبة المئوية لإستخدام الطرز الثلاثي بحسب الأجزاء المكونة لبلاد الرافدين القديم

(٥-١-١) طراز ثلاثي التقسيم البسيط (Simple Tripartite Style):

يصف الباحث (Heinrich) هذا النوع من الطراز بـ(بيوت ذات قاعة وسطية-Mittelsaalhäuser)، يستند الباحث في ذلك على وجود التشابه بين المعابد والبيوت حيثُ تبرز في فناء طويل (القاعة الطويلة) في مركز البناء[٦٦]، ولكن الباحث (هرودا) يعتقد بوجود علاقة بين هذا النمط من التخطيط مع المخطط الطولي الميغاروني اليوناني على أساس التماثل بين القاعة الوسطية مع النظام الميغاروني للمعابد[٦٧]، ولكننا نلاحظ أَنَ تلك النظرية لاتشمل كل معابد الثلاثي التقسيم، بل نفذ على صنفٌ معين من هذا الشكل وهو ذو الرواق أو الإيوان، تكون القاعة الوسطية في المقدمة وجد مثل هذا النمط في تبة كةورة فقط، من هذا يبدو أن الباحثين المذكورين آنفاً اعتمدا في دراساتهما على الفناء الطولي الكائن في مركز البناء. بينما تختلف دراسة الباحثة (Perkins) بإطلاق مصطلح (Tripartite) بإعتمادها على التخطيط الكلي في البناء، التي تحتوي على الفضاء المركزي والغرف الخدمية الجانبية[٦٨] ونشاهد معظم الباحثيين اللاحقين الذين درسوا هذا النمط أعتمدوا على دراسة (بيركنس) لتسمية هذا الطراز ومنهم[٦٩]. بينما اعتمد الآخرون على دراسة (هاينرش) في هذا المجال ومنهم[٧٠]. وبناءً على الدراسات والمقارنات التي أجراها المنقبون والباحثون على مخططات المعابد الثلاثية التقسيم وتحديداً محورها المركزي (القاعة الوسطية)، من الممكن وضع صيغة تطورية لهذا التخطيط، لم يتناولها الباحثون من قبل، وهي:

١. **الصنف الأول:** يعدّ هذا الصنف من أبسط وأقدم أشكال المخططات الثلاثية التقسيم ذات الفناء، كان بؤرتها في عصر العبيد (٤٥٠٠ ق.م)، أختفى مع بداية عصر الوركاء (٣٥٠٠ ق.م). ويمتاز ذلك الصنف بقاعة طويلة وسطية تمثل حجرة الإله، محاطة بغرف مختلفة الاحجام في الجانبين الطوليين، الغرف الأكثر ضيقاً كائنة في وسطي الضلع الطويل، والذي فيه فتحة المدخل، فضلاً عن مداخل في جانب الضلع العريض أحياناً. والذي أتخذ قاعتها المركزية شكل حرف اللاتيني (I)، وهذا ما جعل تخطيط المعبد يظهر بهذا الشكل. وكانت دكة الآلهة قد وضعت في الفناء، وهي ملحقة بجدار الضلع العريض، تتعامد غالباً مع دكة القرابين في وسط الفناء. وإكتشف نماذجهُ في معبد إنكي في أريدو الطبقات (١١-٦)، من دوري العبيد الثالث والرابع (المخطط١٥.٢)[٧١]، وفي المعبد الشمالي الطبقة١٣ في تبة كةورة ضمن المجمع الديني الذي يرجع لدور العبيد الرابع (المخطط١٦.٢)[٧٢].

٢. **الصنف الثاني:** يعدَ هذا الصنف أُنموذجاً قياسياً في التخطيط الثلاثي التقسيم، عبارة عن مخطط ذي تشكيل ثلاثي التقسيم من دون ملحق، يظهر غالباً بشكل بناء مستطيل، ويختلف فنائهُ بين القاعة المركزية المستطيلة، أوعلى شكل الحرف اللاتينيT، الذي أتخذهُ المعماركحجرة الإله، تتوزع على جانبي طوليي للفناء الوحدات العمارية الجانبية من الغرف بشكل سلسلتين متساويتين، أو مختلفتين في التوزيع والحجم أحياناً. يتوسط الجانب العريض المداخل الرئيسة التي تفضي إلى حجرة الإله، فضلاً عن وجود المدخل أو أكثر أحياناً في أحد ضلعي الطويل. أما دكة الآلهة كانت ثابتة في الفناء ملحقة بجدار الضلع العريض، تتعامد غالباً مع دكة القرابين في الوسط أو بالقرب منها. ويتباين محور الدخول بين المدخل ودكة الإله بين النظام الدخول بشكل منكسر أو متعامد (مستقيم).

يلاحظ أن هذا الصنف من التخطيط قد بدأ في نهاية عصر العبيد إلى جانب المخططات التي تطورت منهُ في الصنف الأول، وبقى إستخدامهُ في مسيرتهُ التطورية طوال العصور التأريخية. والذي تمثَل في المعبد الشمالي الغربي. والجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي في تبة كةورة الطبقة١١ السويات (A,B) العائد لعصر الوركاء (المخطط١٧.٢)[٧٣]. والمعبد الأول والثاني لإله آنو في الطبقة٦ من مدينة الوركاء العائد لدور العبيد الرابع (المخطط١٩.٢). أما في شمال غرب بلاد الرافدين فيمثلهُ معبد الأحمر في جبل عارودة١، (المخطط١٨.٢)[٧٤]. ومعبدان (A, B) في الطبقة٩ في تل فارس (شمال قرية فارس في قامشلي من محافظة الحسكة، ببعد ٨كم في جنوب تل براك)، (الشكل٣.٢)[٧٥].

أما في عصر الوركاء فبنيت عدة معابد ضمن مجمع ديني في المدن أنذآك، وعلى الرغم من أن المجمع الديني في تبة كةورة الطبقة١٣ يسبق عصر الوركاء[٧٦] (المخطط١٦.٢)، ومع ذلك

فإن المجمع الديني في شمال بلاد الرافدين ووسطها كان يبنى فوق مرتفعات عالية نسبياً لمستوى السطح في هذهِ المدن مثل جبل عارودة الطبقة٢، وهو يضم معبدين في نهاية هذا العصر وهما (معبد الأحمر، والرمادي)، (المخطط٢.٢). أما في جنوب البلاد كانت تبنى فوق مصاطب إصطناعية مثل مجمع (É.ANNA) في مدينة الوركاء على إحدى روافد نهر الفرات التي تعد أُنموذجاً لمدينة دينية أستمرت فيها عملية النمو الحضري والإستطان إلى عصر العبيد، كانت مساحتها ٧٠ هكتاراً وبذلك تنفرد عن باقي المستوطنات القريبة منها وحتى في شمال بلاد الرافدين ووسطها حيث تزيد مساحاتها ٣٠-٦٠ هكتاراً مثل أريدو، وتبة كةورة، وسوسة، وعارودة. وقد حصل تطور كبير في حجم هذا المجمع بين دوري الوركاء القديم والمتأخر من ٨١ إلى ٢١٠ هكتارات، إذ أصبح مدناً ومركزاً حضرياً حقيقياً تحيط به مجموعة من المستوطنات الثانوية[٧٧] وفي الوقت ذاتهُ تضم المدينة مجمعين أحدهما في شرق منطقة (É.ANNA)، والآخر غرب منطقة (Kullapu). كان المجمع الواقع في جهة الشرق خاصة بالإلهة إنانا ويضم سبعة معابد في الطبقة (4A)، فضلاً عن صالة الأقبية وصالة الأعمدة المزينة، وتم إعادة بنائه عدة مرات، وهو يعود لدور الوركاء القديم. وفي دور الوركاء الوسيط في الطبقة (4B) تضم ستة معابد. ومن دور الوركاء المتأخر الطبقة (4C) قلَ عدد المعابد إلى أربعة (المخطط٢.٢٠)، ربما بسبب إنتشار مراكز حضرية أخرى منافسة لهُ مثل سوسة، وحبوبة كبيرة، وأرسلان تبة. وفي جهة الغرب خاصة بزقورة الإله آنو عثر على معبدين في سويتان (2-1)، من الطبقة6 وتم استخدامهما في دور الوركاء القديم والوسيط وإعيد بناءَهما في دور الوركاء الأخير أوجمدة نصر حتَى وصل قياس مصطبتهما إلى (٧٠×٦٦×١٣م) في الطبقة 4C، (المخطط٣.٢)[٧٨]، وقد كان المجمع الغربي مركزاً طقسياً ودينيياً للمدينة. أما المجمع الشرقي ففضلاً عن وظيفتها الدينية في أداء العبادة والإحتفالات الدينية، يعمل كمؤسسة إدارية وصناعية إذ قام بعملية إستيراد وتصدير وكانت المدينة تُخدم زواراً من التُجار ومن العابدين أنذاك. وكانت الحاجة إلى نظام للريّ سنداً ضرورياً للنمو الديموغرافي في المدينة، ولتطور الإنتاج، وللرقي التنظيمي والتراكم البدائي والإبداع التقني[٧٩].

وقد حصل تطور في مجمع معابد سوسة١ جنوب غرب بلاد الرافدين فهناك خمسة معابد أربعة منها بهذا الشكل (المخطط٢١.٢)[٨٠]. أما في شمال غرب بلاد الرافدين فقد وجد معبدان بهذا الشكل ضمن مجمع معابد حبوبة الكبيرة الطبقة٣ في تل قناص(المخطط٢٢.٢)[٨١]، ومعبد الطبقة٥ السوية٧ في تل حمام تركمان(المخطط٢٣.٢)[٨٢]، وفي شمال شرق ضمن منطقة زاكروس وجد معبد حسك هويوك الطبقة (5C) ضمن مجمع الديني (المخطط٢٤.٢)[٨٣]، ومعبدC في الطبقة٧ ضمن مجمع الديني في أرسلان تبة (المخطط٢٥.٢)[٨٤].

وبناءً على دراستنا للطراز الثلاثي البسيط الذي يسبق الطراز الثلاثي المركب، والذي تعود بدايتهُ إلى عصر العبيد والوركاء وكان منتشراً بكثرة في جنوب بلاد الرافدين ووسطها بحيثُ بلغ نسبة إستخدام هذا الطراز في العراق ٦٦%، وفي مجمل المناطق الأخرى بلغت النسبة ٤٤%، ينظر (الرسم البياني٢.٢).

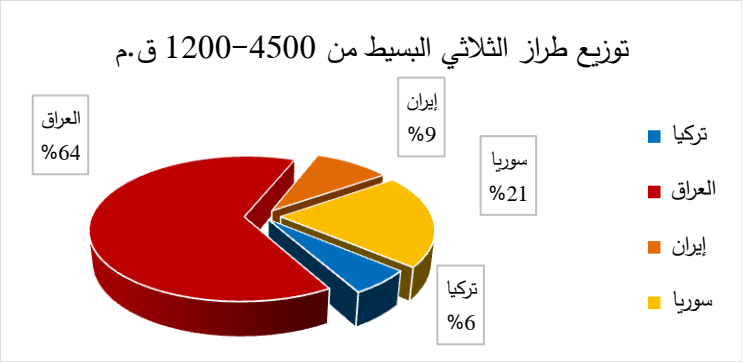

(الرسم البياني٢.٢) يوضح النسبة المئوية لإستخدام الطرز الثلاثي التقسيم البسيط نسبةً لبلاد الرافدين

(٥-١-٢) طراز ثلاثي التقسيم المركب (Complex Tripartite Style):

يقصد به التخطيط الثلاثي التقسيم البسيط نفسهُ وكان ضرورياً أن تلصق بهذا التخطيط بناء آخر ذو مخطط أما أنْ يكون ثلاثياً مماثلاً لهُ كالمعبد المرقم (C) في الوركاء وهي مرحلة بنائية أخيرة في الطبقةA٤، (المخطط٢٠.٢)[٨٥]، وقد نشاهداً نموذجاً متقدماً لهذا الصنف من الطراز في معبد أم العقاريب الذي يرجع لعصر فجر السلالات إذ تضم تخطيط العام معبدين الثلاثي التقسيم بالوسط وهما المعبد الأبيض من الجنوب الغرب، والمعبد الثاني برقمH يقع في الشمال غربي[٨٦]. أو قد يكون هذا الصنف من تركيب قاعات مستطيلة أو مربعة إضافية من جانب القصير لهُ يمثلهُ كمعابد الوركاء في المرحلة البنائية القديمة في الطبقةB٤ بأرقام (F,H)، ومعابد (D,M) في المرحلة البنائية الأخيرة في الطبقةA٤ (المخطط٢٠.٢)[٨٧]. وجدت تلك الإضافات في الجانب الطويل أيضاً، مثل معابد قالينج آغا الثلاث ضمن مخلفات بنائية في الطبقة٣ من عصر الوركاء التي تحتوي على المعبد الغربي، والمعبد الشرقي، والمعبد الجنوبي (المخطط٢٦.٢)[٨٨]، ومعبد الطبقة٢ في مقاطعةAB من كرى رش (گرده ڕەش)، (تل أثري يبعد حوالي ٤ميل عن طريق تلعفر-سنجار في كوردستان العراق) يؤرخ بنهاية عصر الوركاء (المخطط٢٩.٢)[٨٩]. والمعبد الجنوبي الغربي في تبة كةورة طبقة٩ ترجع لبداية نينوى٥ (المخطط٢٧.٢)[٩٠]، ومعابد الإله سين في خفاجي الطبقات (١-٥، ١٠) التي ترجع لأواخر عصر نينوى٥ (فجر السلالات الثالث)، (المخطط٣.٢)[٩١]، ومعابد (C,D) في الطبقة٣ في تل بيدار (يبعد ٤٠كم من شمال مدينة الحسكة، عند مفرق الحسكة- درباسية في الجزيرة

السورية)، ترجع لأواخر عصر نينوى٥(فجر السلالات الثالث) ينفرد تخطيط المعابد في تلك المستوطنة بتقسيم ثلاثي بشكل عرضي وهو يشبهُ المعابد الصغيرة في خفاجي الطبقات (F,G,I) والفرق مابينهم، في معابد بيدار الجزء الوسط يمثل حجرة الإله (المخطط٣٠.٢)[٩٢]، وقد يكون ذلك التركيب المعقد في داخل معبد الثلاثي التقسيم وهذا بجناح إضافي في أحد ضلعيها الطويل ضمن المبنى، ومن المفترض أنهُ إستخدم كمكان لأعمال حرفية، وفي نماذجهُ وجد في الجناح الشرقي لمعبد العين في تل براك من حوض خابور (المخطط٢٨.٢)، يعود لبداية عصر نينوى٥[٩٣]. وعثر على نماذج أخرى لمصليات في الطبقة٧ من ديكرمان تبة (ببعد ٢٤كم من مدينة ملاطيا، شمال شرق مقاطعة بطل غازي، في جنوب شرق تركيا)[٩٤].

يبين النسبة المئوية الأكبر (٦٤%) لمعابد طراز الثلاثي المركب كانت قد يقع ضمن جنوب العراق ووسطه ولاسيما في الجزء الواقع في (كوردستان– العراق) الآن، وكانت متبعة من الألف الخامس حتى نصف الأخير في الألف الثاني قبل الميلاد، وتأتي جنوب تركيا بالمرتبة الثانية وهي (٢٥%) وتعود نماذجها إلى عصر الوركاء فقط.

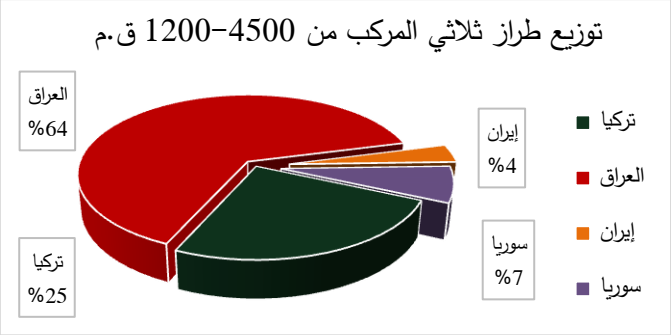

(الرسم البياني٢.٣) يوضح النسبة المئوية لإستخدام الطرز الثلاثي التقسيم المركب نسبةً لبلاد الرافدين

أثبتت الدراسات والأبحاث أن البناء ذا الطابق الواحد من أكثر الصيغ البنائية التي إستخدمت في بلاد الرافدين والأقسام الشمالية في كوردستان منذ عصر العبيد[٩٥]. وبناءً على دراستنا لمخططات بطراز الثلاثي التقسيم المركب تبيَن أن الصيغ المعقدة تم تشييدها في وسط بلاد الرافدين من الجزء الواقع في (كوردستان– العراق) منذ عصر العبيد. وسنتاول هذا تحت عنوان الطراز الثلاثي التقسيم بمبدأ تربيع الدائرة في دراسة أخرى إن شاءالله.

- الاستنتاجات:

١. نستخلص من دراسة المخلفات المعمارية أهمية التخطيط الثلاثي التقسيم ورصانتهُ.
٢. يتبين مما سبق بأن التشكيل الفضائي المركزي ضمن المخطط الثلاثي التقسيم الذي توصل إليه الإنسان آنذاك، كان يمثل عنصراً متطوراً، ومعالجة معمارية برزت قيمتها لتتحول وسط الأبنية إلى محور مركزي رئيس وهام. جامع وموزع ومنظم للغرف الخدمية حولهُ في آن واحد، حيث يمثل قاعة مستطيلة يتوسط المعابد لتنظيم مسارهُ الحركي.
٣. تعدَ بلاد الرافدين الموطن الأصلي لطراز الثلاثي التقسيم، حيثُ نشأ هذا الطراز في الأجزاء الشمالية والوسطى، إلا أن وتطوره كان في الوسط والجنوب.
٤. تنقسم المعابد ذات الطراز الثلاثي الى طراز ثلاثي مركب وآخر بسيط.
٥. ان الإستمرارية في استخدام الطراز الثلاثي التقسيم، يعبر عن ملاءَمة هذا الطراز من الناحية المعنوية، لإنسجامهُ مع المعتقدات الدينيية الرافدينية، حسب اعتقاد السكان أن شكل الكون والعالم هو دائري خلقت نواتهُ على المبدأ الثلاثي المتجسد في (السماء والأرض والعالم السفلي)، كما أن سلطة الكون مقسمة بين ثلاث مجاميع من الآلهة، كل مجموعة يترأسها إله واحد، إذ تضم مجمع روؤساء الكوني الرافديني بثالوثٍ المقدس الأول يشمل (آنو/السماء، إنليل/الهواء، إنكي/الأرض)، وثالوث المقدس الثاني (سين/القمر، شمش/الشمس، عشتار/الزهرة) وهم أولاد الثالوث الأول.
٦. يتبين مما سبق بأن التشكيل الفضائي المركزي ضمن المخطط الثلاثي التقسيم الذي توصل إليه الإنسان أنذاك، كان يمثل عنصراً متطوراً، ومعالجة معمارية برزت قيمتها لتتحول وسط الأبنية إلى محور مركزي رئيس وهام.

- ملحق الشكل والمخططات

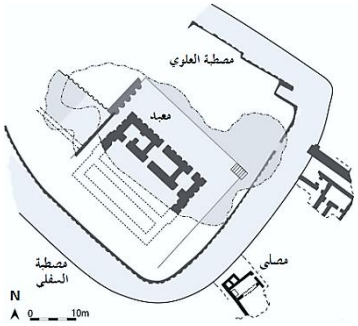

(المخطط١.٢) معبد العقير، مأخوذة بتصرف من: (Liod, 1943, PL.5)

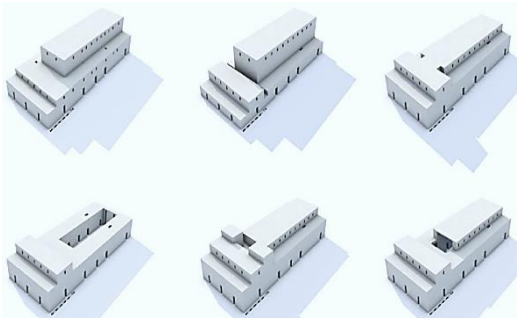

(الشكل١.٢) يوضح أنواع التسقيف لمباني الثلاثي التقسيم في بلاد الرافدين. مأخوذة من: Hageneuer, S., 2013, The visualization of Uruk first impressions of the first Metropolis in the world, International Conference on Cultural heritage and new technologies, Vienna, , .p.10, fig.4.

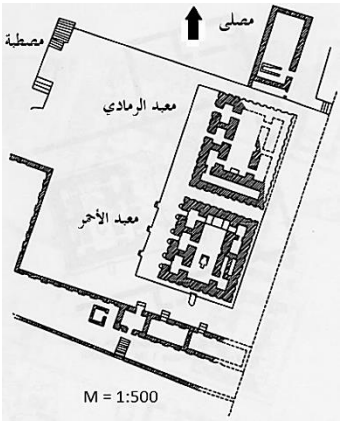

(المخطط٢.٢) معابد جبل عارودة الطبقة٢ من: (Soudipour, Op.Cit., 110, fig.44)

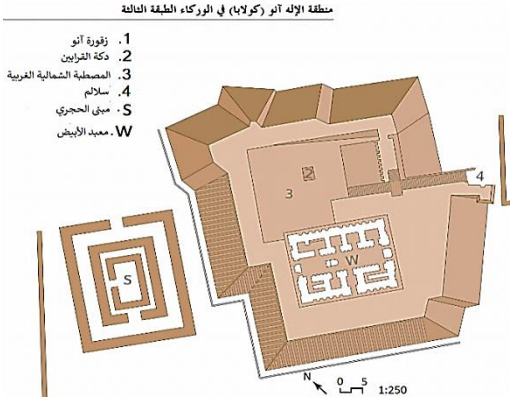

(المخطط٣.٢) معبد الأبيض لإله آنو الطبقة٣، مأخوذة بتصرف من: (بارو، أندره، ٢٠١١، سومر، تعريب: سركيس الطبر، بيروت، المكتبة الشرقية، المخطط٢٨٢)

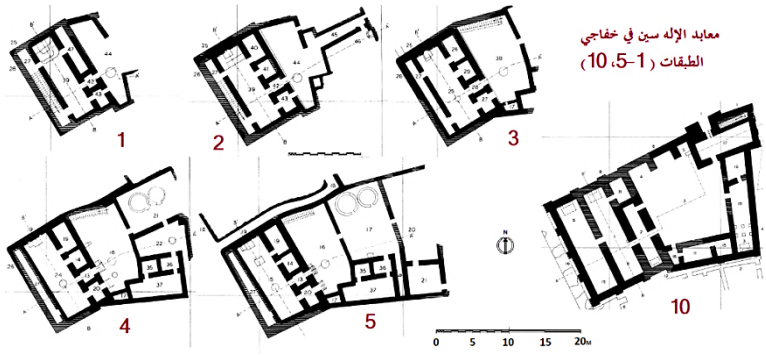

(المخطط٣.٢) يوضح احتفاظ معبد الإله سين بتصميمهُ ثلاثي التقسيم في الطبقات (١-٥، ١٠)، مأخوذة من: (OIP:58, Pl.2-12)

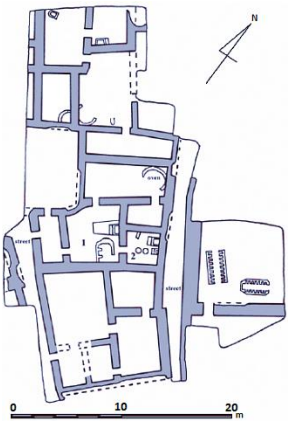

(المخطط٤.٢) يبين حجرة طولانية في معبد إنانا السومري الطبقة٩، من:(Zattler, 1992, fig.4)

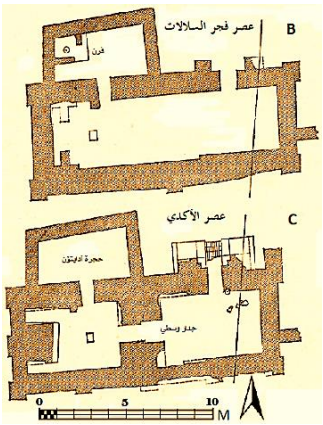

(المخطط٥.٢) معبد الإله آبو في أشنونا الطبقات (B,C)، ماخوذة بتصرف من: (OIP:58, Pl.23)

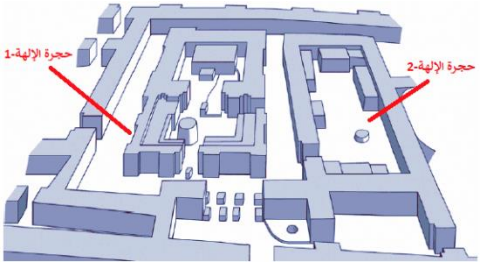

(الشكل٢.٢) حجرات طولانية في معبد إنانا من نفر الطبقة٧، مأخوذة بتصرف من: (Tawecka , 2014, (VOL.104(2), fig.5

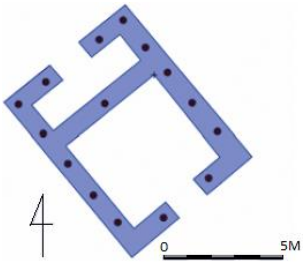

(المخطط٦.٢) مخطط الطولاني لمعبد الإله ننطرسو، مأخوذة من:(Forest, 1999,Vol.765, 110, fig.10).

(المخطط٧.٢) يوضح معابد المبنى طيبارو في أور مأخوذة من: Ascalone, E., 2007, Mesopotamia, 2Ed, California, p40.

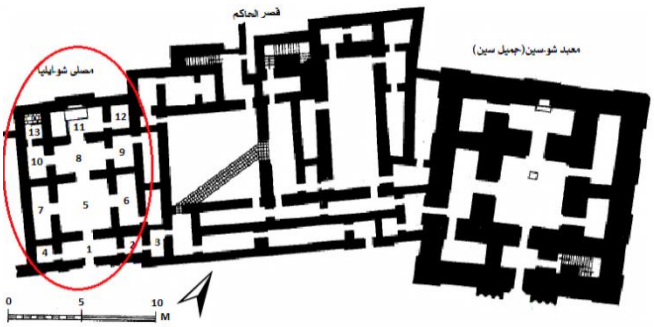

١. (المخطط٨.٢) يبين قصر الحاكم والمعابد الملحق به في أشنونا، من: Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Near East, fig. 114.

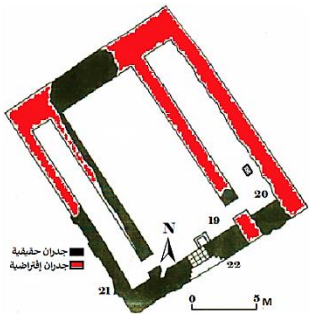

(المخطط٩.٢)معبد الرئيس تل أبوضباعي الطبقة٥،
من:(Mustafa, M.A., Op.Cit., fig.3)

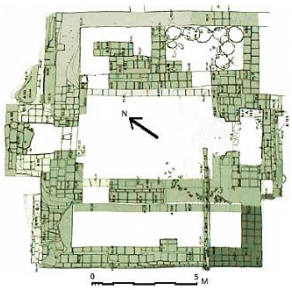

(المخطط١٠.٢) معبد الرئيس في خرادوم الطبقة3D، مأخوذة من:(ERC:9, 124, fig.138)

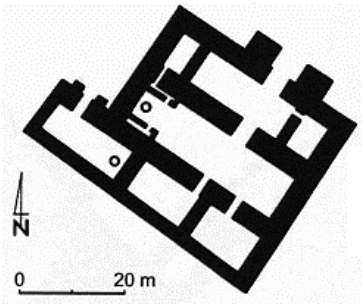

(المخطط١١.٢) معبد عشتار في آشور،
من:(Damerji, M.S., Op.Cit, fig.6)

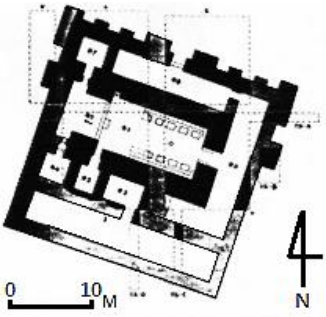

(المخطط١٢.٢) المعبد الثانوي في تلول العقر تل(O)، مأخوذة
من:(Stepniowski, F.M., Op.Cit. p 241, fig.5b)

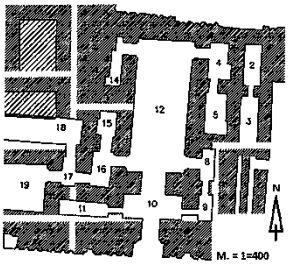

(المخطط١٣.٢) معبد تل ليلان الطبقة٢
من مصدر:(Werner, p, Op.Cit, p 87)

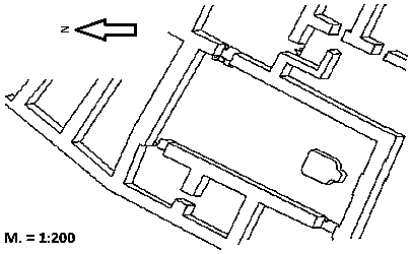

(المخطط١٤.٢) معبد الشمالي في تل فري، من مصدر:
(Werner, P., Op.Cit, p 87)

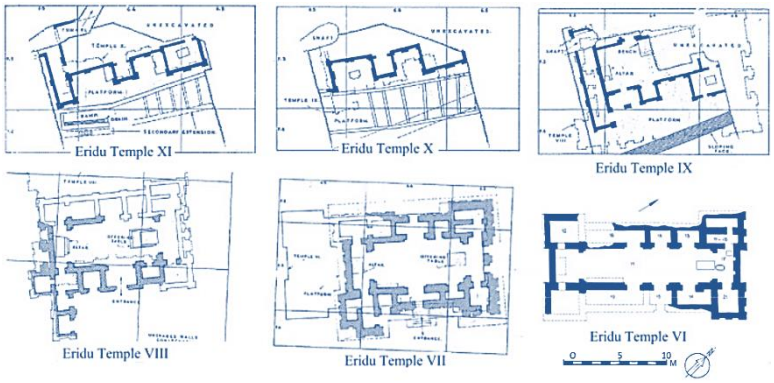

(المخطط١٥.٢) معبد إنكي في أريدو الطبقات (١١-٦) في عصر العبيد، من:
(Safar, and et-al, Op.Cit ,p 89)

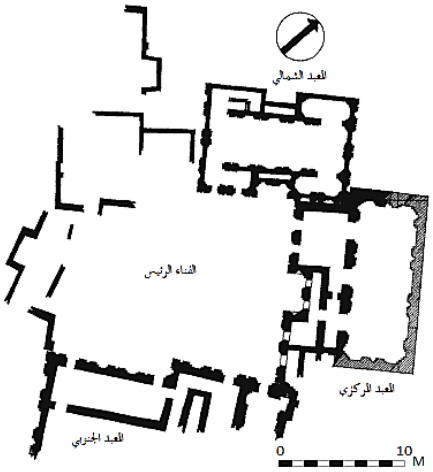

(المخطط١٦.٢) المجمع الديني (أكروبول) تبة كةورة في عصر العبيد، مأخوذة من:
(Tobler, Op.Cit, Pl.11)

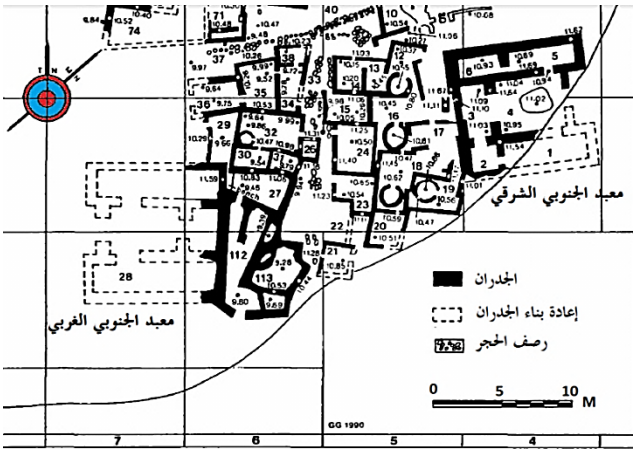

(المخطط١٧.٢) معابد تبة كةورة في الطبقةA١١، مأخوذة بتصرف من:
Rothman, M.S., 2002, Tepe Gawra: the Evolution of a Small, Prehistoric Center in Northeren Iraq, fig.3.9

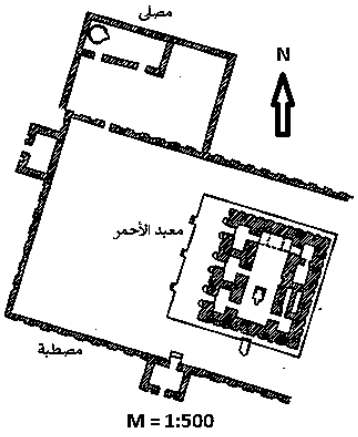

(المخطط١٨.٢) معبد الأحمر في جبل عارودة الطبقة١، من:(Werner, Op.Cit., p.35)

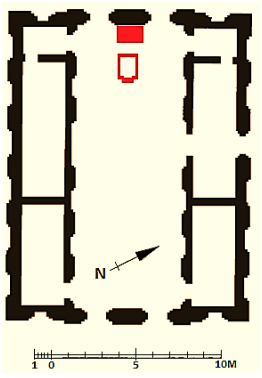

(المخطط١٩.٢) المعبد الأول لإله آنو الطبقة٦، مأخوذة بتصرف من:
(بلباس، كاروان صديق، مخطط١٣)

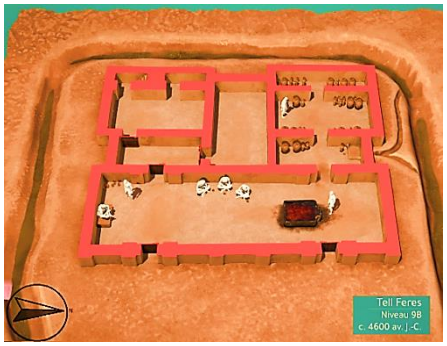

(الشكل٣.٢) ثلاثي الأبعاد لمعبد9b في تل فارس،
من موقع الرسمي للتنقيب في الأنترنيت:(
https://archeologie.culture.fr/tell-feres/fr/aux-origines-chalcolithique-(recent

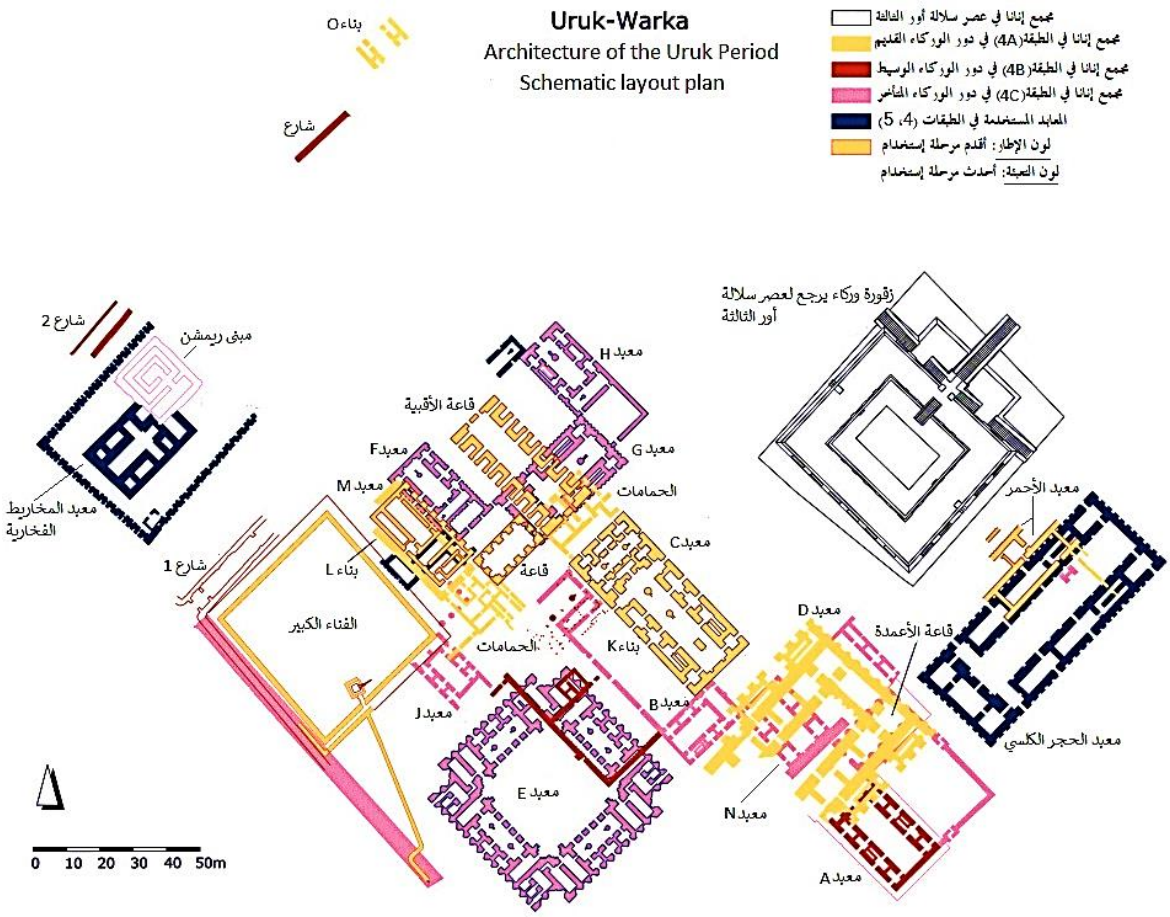

(المخطط٢٠.٢) مجمع إنانا في مدينة الوركاء، مأخوذة بتصرف من:(Hageneuer, Op.Cit,p.9, fig.2)

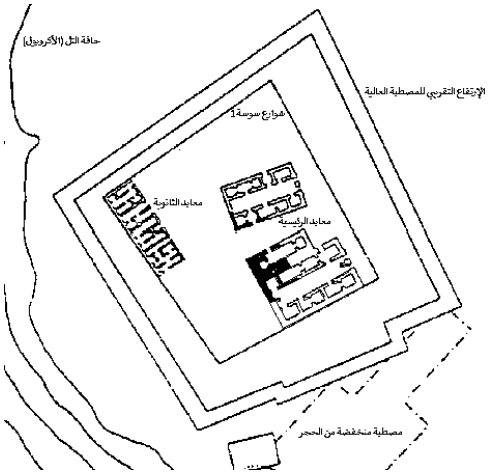

(المخطط٢١.٢) مجمع الديني سوسة١، من:
(Potts, Op.Cit, fig.3.2)

(المخطط٢٢.٢) مجمع الديني في حبوبة كبيرة، من:
(Forest, and Vallet, Op.Cit,fig.8,2)

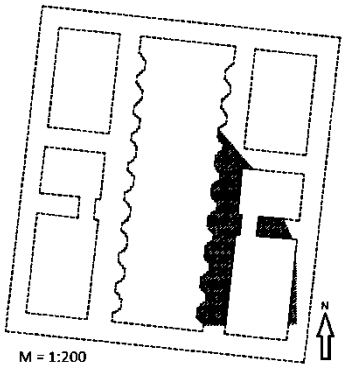

(المخطط٢٣.٢) معبد الطبقة٥ في تل حمام تركمان

من: (Werner, Op.Cit, Tafel.39)

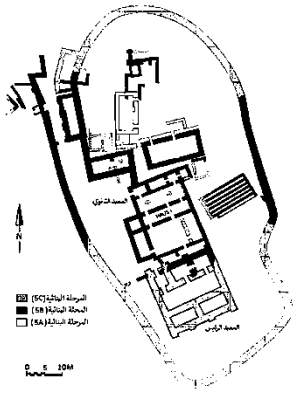

(المخطط٢٤.٢) مجمع الديني في حسك هويوك5C

من:(Forest, and Vallet, Op.Cit, fig.8,3)

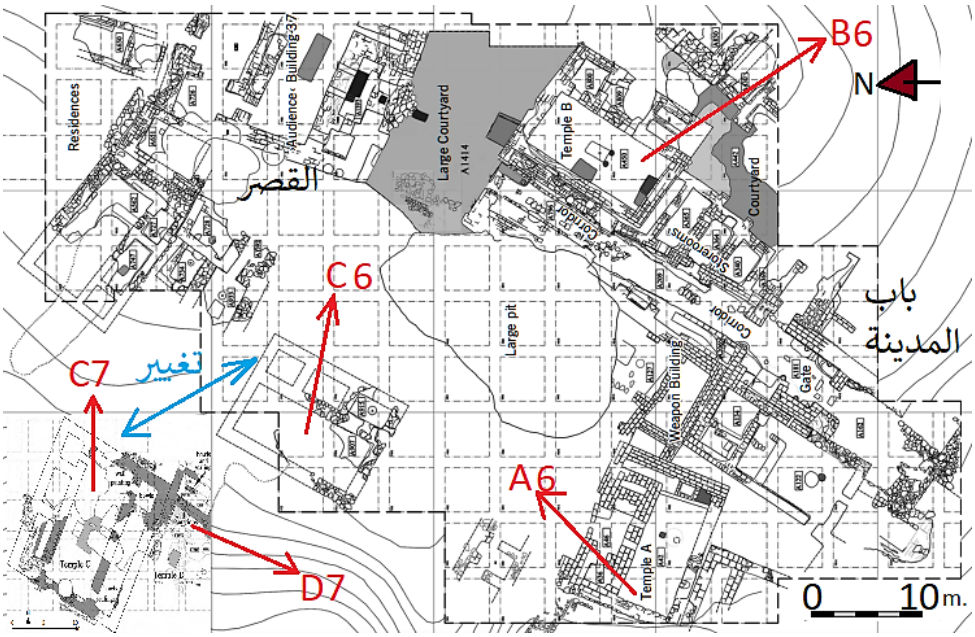

(المخطط٢٥.٢) معابد أرسلان تبة الطبقتين (٦،٧)، مأخوذة بتصرف من:(Frangipane, Op.Cit, fig.4a)

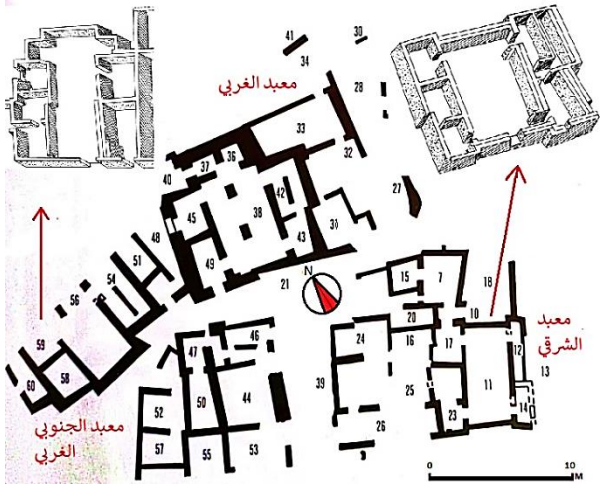

(المخطط٢٦.٢) معابد قالينج آغا الطبقة٣، مأخوذة بتصرف من مصدر:(Damerji, Op.Cit, Pl.112)

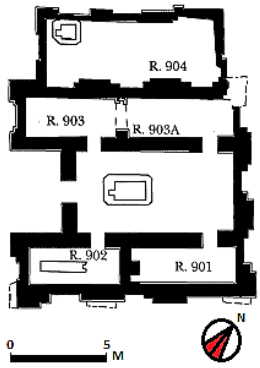

(المخطط٢٧.٢) معبد الجنوبي الغربي في تبة كةورة الطبقة٩، من:(Rothman, F.M, Op.Cit fig.5.54)

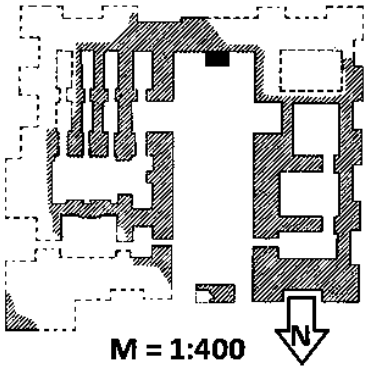

(المخطط٢٨.٢) معبد العين من تل براك، من:
(Werner, Op.Cit, Tafel.42)

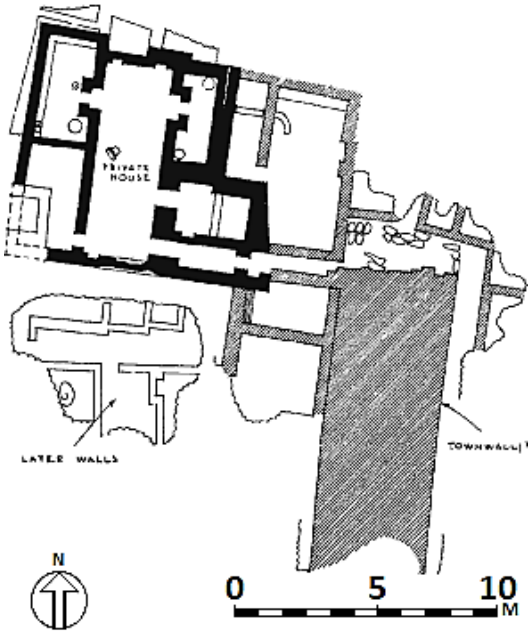

(المخطط٢٩.٢) معبد كرى رةش في الطبقة٢، من:
(Lioyd, Op.Cit, fig.2)

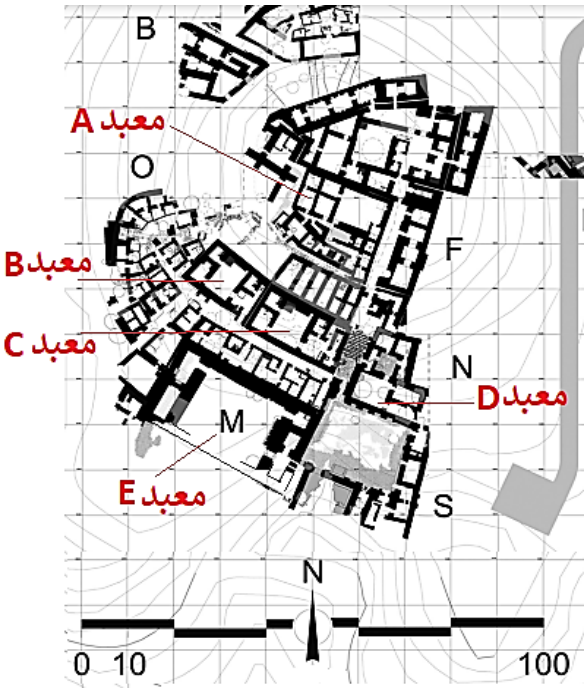

(المخطط٣٠.٢) يبين معابد تل بيدار، بتصرف من:
(Lebeau, and Suleiman, Op.Cit, Pl.1)

الهوامش:

[١] الخطابي، علي سالم عبدالله، ٢٠١١، خصائص المعبد العمارية من عصر فجرالسلالات إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة الموصل.

[٢] الجادر، وليد محمود– وعبدالله، زهير رجب، ٢٠٠٠، رأي في التخطيط الثلاثي في العمارة العراقية القديمة، سومر، مجلد٥٠، بغداد، ص٢١٢–٢٢٦.

[٣] وجدت نماذج التخطيط الثلاثي في البيوت السكنية في تل مطارة الطبقة١–٢ (ببعد ٣٤كم إلى الجنوب من مدينة كركوك)، والبيوت أم دباغية الطبقة٢، والبيوت في تل حسونة الطبقة٤، وفي بيوت تل صبي الأبيض الطبقة١–٢، والطبقة٢ في تل بقرص (على الضفة اليمنى لنهر الفرات على بعد ٤٠كم تقريباً إلى الجنوب من دير الزور)، وتلول ثلاثات، وتل عبادة، وتل عياش فهما من مواقع حوض سد حمرين، وللإطلاع أكثر ينظر:
Akkermans, P., and Schwartz, G.M., 2003, The Archaeology of Syria from Hunter-Gathers to Early Urban Societies (C.16000-300B.C.), Cambridge University Press, , 113; Carter, R.A., and Philip, G., 2010, Beyond the Ubaid, Studies in Ancient Oriental Civilazation(**SAOC.**), Vol.63, Chicago, Illions, Vol.63, p. 36.
الهاشمي، تغريد جعفر– وحسن حسين عكلا، ٢٠٠١، الإنسان تجليات الأزمنة تأريخ وحضارة بلاد الرافدين والجزيرة السورية، ص٩٠؛ يوخنا، دوني جورج، ١٩٨٦، عمارة الألف السادس قبل الميلاد في تل الصوان، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد، ص ص ٨١– ١٠٢.

[٤] العامري، شذى عباس، ٢٠٢٠، العمارة.. في أرض الرافدين، دار الجواهري، بغداد، ص ٢٩٦.

[٥] بلباس، كاروان صديق بكر، ٢٠٢٠، المعابد الطولية من العصر العبيد حتى نهاية العصر البابلي القديم (٤٠٠٠–١٥٩٥ ق.م)، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ص ٤٩.

[٦] ماثيو، روجر، ٢٠١٥، آثار بلاد الرافدين نظريات ودراسات، ترجمة: د.محمد صبري عبدالرحيم، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ص ٢٣٠.

[7] Roaf, M., (1984), Ubaid House and Temples, Sumer, Vol.40, Baghdad, PP.81-83.

[٨] بلباس، كاروان صديق بكر، المصدر السابق، ص ٤٨.

[٩] المصدر نفسه، ص ٥٠.

[١٠] الشمري، أيمان محسن جبر، ٢٠١٢، الموروث العماري في الحضر المعابد والبيوت، الهيئة العامة للأثار والتراث، بغداد، ص ٢٨٩ ؛ فرحان، علي سامي، ٢٠٢٠، طرز عمارة المعابد العراقية والمصرية في عصر الهلينستي دراسة أثرية مقارنة، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، قسم الآثار، شعبة الآثار اليونانية والرومانية، مصر، ص ص٧٠، ٨٠.

[١١] مأخوذ من مصطلح اللاتيني (Basilicus) المعنى: ملكي. والبازليكا عبارة عن قاعة كبيرة مستطيلة، مقسمة بواسطة سلسلة من الأعمدة إلى فناء أوسط، مرتفع غالباً، وإلى فناءين جانبيين. نشأت البازليكيات في إيطاليا في بداية القرن الثاني قبل الميلاد. وإستخدمت كسوق، وكمصرف، وكمقر للمحكمة، ومركز السلطة، وفي القصور كقاعة عرش. تبنت العمارة المسيحية شكل البازليكي وإستخدمتهُ لبناء كنيسة متعددة الفناءآت، ينظر:
Kipfer, A.B., (2010), Encyclopidic Dictionary of Archaeology, USA, p 58.

[١٢] دربندي،نرمين علي محمدأمين، ٢٠١٤، الأديرة والكنائس في كردستان العراق دراسة آثارية وتأريخية، بيروت، ص٩١–٩٤.

(١٣) الطراز الحيري في البناء يتميز بالخصائص العمارية المتمثلة في ثلاثة أقسام متداخلة قد تكون مسطحة أو مقببة، وهي الإيوان في الوسط (الصدر)، وبناءان في الميمنة والميسرة (كمَّين)، وعادةً مايفتح بابٌ البنائين الملحقتين على الإيوان مباشرة، ويكون لمدخل القصر ثلاثة أبواب: باب كبير وبابان صغيران في جانبين. قد تأثر بالعمارة الهيلينستية والساسانية المتأثرة أصلاً بطراز الثلاثي التقسيم الرافديني، وطوّروهُ بشكل أبعد عن أصولهُ الأولى فأضحى فناً قائماً بذاتهُ. ولم تكن هذا الطراز مزود بجنبات وإنما كان ينتهي بفتحات مربعة الشكل، والجدران مكسوة بكسوة جصية نقشت عليها زخارف نباتية تتجلّى فيها التقاليد البيزنطية والساسانية، بنى بهِ أشهر قصور الحيرة: الخورنق، والسدير، والصنين، ومن القصور الإسلامية: قصر المشتى الأموي، وقصور المتوكل العباسي. ولايزال النظام الحيري مستعملاً في بعض مناطق العراق، للمزيد ينظر: يوسف،شريف، ٢٠١٤، تأريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، تحرير: إحسان فتحي، الطبعة الثانية، بيروت، ص ٢٢٨ ؛ كريزويل، ك.، ٢٠٠٠، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة: عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق، ص ١٦٤ ؛ رشيد، قيس حسين، ٢٠٢٠، الإرث في العمارة الغاطس من العمارة الدينية السامرائية، بغداد، ص ١٥٧–١٦٦.

(١٤) (رشيد، قيس حسين، المصدر السابق، ص ١٥٩–١٦٠.

(١٥) (يوسف، شريف، المصدر السابق، ص ص ٢٠١٤، ٢٢٨؛ كريزويل، ك، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(16) Lioyd, s., and Muller, m., 1974, ancient architecture –Mesopotamia, Egypt, Crete and Greece, new york (**GDSAM**), p 53.

(١٧) القطبي، مهند عاشور شناوة، ٢٠٠٠، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الآثار القديمة، ص ص١٦٠، ٢٠٥.

(١٨) من أساطير تفاصيل التقييم (أنشان والغلة، الراعي والفلاح، حوار مابين سيد وعبدهُ، المناظرة مابين الصيف والشتاء، الفقير من نيبور، المناظرة مابين النخلة وشجرة الإثل، خلق الفأس، المناظرة مابين الحصان والثور، تقرير الإله إنكي لنظام الكون...)، للمزيد ينظر:

فرانكفورت، هنري– وآخرون، ١٩٦٠، ماقبل الفلسفة الإنسان في مغامرتهُ الفكرية الأولى، ترجمة: جبرا أبراهيم جبرا، الطبعة٢، بيروت، ص ١٩٤ ومابعدها ؛ باقر، طه، ٢٠١٠، مقدمة في أدب العراق القديم، دار الوراق للطباعة والنشر، بيروت، ص ص١١٠–١١٧، ١٨٢–٢١١.

(١٩) العذاري، أنغام سعدون، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٢٠) سبيلا، محمد، ١٩٩١، الفلسفة الحديثة (نصوص مختارة)، دار الأمان، مغرب، ص ١٥٨.

(٢١) داسكال، مارسيلو، ١٩٨٧، الإتجاهات السيمولوجية المعاصرة، ترجمة: حميد الحمداني، دار البيضاء، المغرب، ص ٦١.

(٢٢) رشيد، فوزي، ٢٠١١، ظواهر حضارية وجمالية من التأريخ القديم، مراجعة وتقديم: منذر الحايك، دار صفحات، سورية، ص ٦٦.

(23) Gelb, I.J., 1952, Sargonic texts from the Diyala Region, Materials for the Assyrian Dictionary(**MAD.**), Vol.1, Chicago, Illions, p 25-31.

(24)Atkinson, R.L., and et-al., 1996, Hilgars Introduction to Psychology, 12Ed, New York, p 331.

(٢٥) حنون، نائل، ١٩٨٦، عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط٢، بغداد، ص ١٠٩.

[٢٦] دوكزي، جيورجي، ٢٠١٠-٢٠١١، النسبة الذهبية تناغم النسب في الطبيعة والفن والعمارة، ترجمة وتحرير: يسار عابدين وآخرون، منشورات جامعة دمشق، ص ١٠٦-١٠٧.

[٢٧] (بلباس، كاروان صديق، المصدر السابق، ص ٣٨-٤٠.

[28] Tobler, A. J., (1950), Excavation at Tepe Gawra, Vol.1, Philadelphia, p 44.

[٢٩] العامري، شذى عباس، المصدر السابق، ص ٤٤.

[30] Frankfort, H., 1956, The Art and Architecture, London, p 8.

[٣١] (الخطابي، علي سالم عبدالله، المصدر السابق، ص ١٧٥.

[٣٢] مارغرون، جان كلود، ٢٠٠٦، السكان القدماء لبلاد مابين النهرين والسورية الشمالية، ترجمة: سالم سليمان، سورية، ص ٥٩.

[٣٣] تجري تلك الفعاليات في العادة ضمن المحيط المنزلي إلا أنها أنتقلت ربما بتأثيرات طقوسية لتمارس داخل المعابد. إن عملية نسيج السجاد، الذي تتم بهِ تحلية كوّة الإله الواقعة خلف تمثال الإله في المعبد بواسطة الحرفيين تختلف عن المستخدمة لأغراض الجلوس على أرضيات المساكن. ماثيو، روجر، المصدر السابق، ص١٤٨.

[٣٤] بوستغيت، نيكولاس(١٩٩١)، حضارة العراق وأثارهُ، ترجمة: سمير عبدالرحيم جلبي، بغداد، ص ٦٨ ؛ ماثيو، روجر، المصدر السابق، ص١٤٨.

[35] Mieroop, M.V.D., (2007), A History of the Ancient Near East Ca.3000-323Bc., 2Ed., UK, p 24-25.

[٣٦] (على أحد الفروع القديمة لنهر الفرات ببعد١كلم شمال طريق أديامان- أورفا)، ينظر:

Forest, J.D., and Valle, R., 2008, Uruk Architecture from abroad thought about Hassek Höyük, 5th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, April 3-8-2008, Madrid, p 39-41.

[٣٧] (تل أثري في حوض الخابور من محافظة الحسكة، ببعد ٨كم من الحدود العراقية)، ينظر:

Woods, C., and et-al., 2010, Visible Language, Inventions of Writing in the Ancient Middle East and beyond, Oriental Institute Museum Publication(**OIMP.**), Vol.32, Chicago, pp 29-32, 51-58.

[٣٨] (شرق وادي كانكاور في لورستان بين همدان وكرماشان، في وسط زاكروس، غرب إيران)، ينظر:

Ahmed, K.M., 2012, The Beginnings of Ancient Kurdistan (C.2500-1500BC.) A Historical and Cultural Synthesis, Ph.D. Dessertation, University of Leiden. P 26-27, 47-48.

[٣٩] حجارة، إسماعيل حسين، ١٩٧٣، التنقيب في قالينج آغا (أربيل)، الموسم الرابع، مجلة سومر، مجلد٢٩، ج١-٢، بغداد، ص ١٢-١٩.

[40] Berman, J., 1994, The Ceramic evidence for Sociopolitical Organization in Ubaid Southwestern Iran, Chiefdoms and Early states in the Near East. The Organizational of Complexity, by: G. Stein, and M.S. Rothman, Monographs in World Archaeology, Vol.18, Prehistory Press, Madison , p 23-29.

[41] Nissen, H.J., 1988, The Early History of the Ancient Near East 9000-2000BC., London p 112 ; Nissen, H.J., 2001, Cultural and Political Networks in The Ancient Near East During the Fourth and Third Millennium BC., Uruk Mesopotamia and its Neighbors. Cross-cultural Interaction in the Era of State Formation, School of American Research Press, p 167.

[٤٢] الشمري، أيمان محسن جبر، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

(٤٣) الطلبي، جمعة حريز، ٢٠٢٠، مواد البناء وطرائق التسقيف في العمارة العراقية القديمة، مجلة أوروك، مجلد١٣، عدد١، جامعة المثنى، العراق، ص٢٤٢-٢٤٣.

(٤٤) بوتس، دانيال، حضارة وادي الرافدين، الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعدالدين، بغداد، ١٧٢.

(45) Luckenbill, D.D., 1926, Ancient Records of Assyria and Babylonia(**ARAB.**), Vol.1, Chicago, p 96; Postgate, J.N., 1992, Tress and Timber in The Assyrian Texts, Bulletin on Sumerian Agriculture(**BSA.**), Vol.6, Cambridge, p 177-192.

(46) ، Heinrich, E., (1957) Bawerke in der Altsumerischen Bildkunst, Berlin , p 44-46.

(٤٧) (على بعد ٨كم من قرية حبّوبة بمنطقة منبج على نهر الفرات في سوريا)، ينظر:

Crawford, H., 2002, Sumer and the Sumerians, London, p 74-75.

(48) Algaze, G., 2001, Initial Social Complexity in Southwestern Asia- The Mesopotamian Advantage, Current Anthropology, Vol.42, No.2, Princeton University press, New Jersey, p 199-200.

(49) Delougaz, P., and et-al. 1942, Pre-sergonid Temples in the Diyala Region, Oriental Institute Publications(**OIP.**), Vol:58, Chicago, Illions, p 106-112.

(50) Novak, M., 1993, the Architecture of Nuzi and its Significance in the Architectural History of Mesopotamia, Studies on the Culture of Nuzi and the Hurrians(**SCCNH.**), Vol.10, New York, p 103.

(51)Zettler, R.L., 1992, the Ur III Temple of Inanna at Nippur, Berlin, p 20-22.

(٥٢) راى، سباستيان، ٢٠١٧، لأجل آلهة جيرسو، تكون المدينة- الدولة في سومر القديمة، أرتشيوبريس، أكسفورد، ص ٢٥.

(53) OIP:58, Pl.17, p 19, 23.

(54) Woolley, S.L., 1974, The Buildings of the Third Dynasty, Ur Excavation(**UE.**)., Vol.6, Philadelphia., p 43.

(55) Frankfort, H., and et-al, 1940, The Gimilsin Temple and the Palace of the Rulers at Tell Asmar, Oriental Institute Publications(**OIP.**),Vol:43, Chicago,Illions, p 27-29.

(56) Mustafa, M.A., 1949, Soundings at Tell Al-Dhiba,I, Sumer, Vol.5, No.2, Baghdad, p 173.

(57) Kepinski-Lecomte, C., 1992, Haradum I, Editions Reserché Sur les Civilizationś(**ERC.**), Vol.9, Paris, p 9-16.

(58) Damerji, M.S.B., 1987, The Development of the Architecture of Doors and Gates in Ancient Mesopotamia, Tokyo ، p14.

(59) Stepniowski, F.M., 2003, The Temples in Aššur: an overview of the Sacral Architecture of the holy city, **ISIMU**: Revista Sobre Oriente Próximo y Egipto en la antigüedad, vol.6, Universidad Autónoma de Madrid, p241.

60 Ebid, p.242.

(٦١) على الضفة اليسرى لنهر الفرات، في محافظة الرقّة، ٢٠كم غربي سد الطبقة، بالقرب من قرية الصفرا، ينظر: دياب، أحمد- وآخرون، ٢٠١٤، آثار بلاد الشام القديمة، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب، سوريا، ص ٤.

(62) Werner, P., 1994, Die Entwicklung der Sakralararchitectur in Nordsyrien und Südostkleinasien vom Neolithikum bis in das 1.Jt. v. Chr., München Wien, p 128.

(٦٣) فورست، جان دانييل، ٢٠١٦، منازل عصر الوركاء في جبل عارودة- دراسة وظيفية، والخلفية الرمزية للمخططات، في: المساكن في سورية القديمة منذ الألف الثالث قبل الميلاد وحتى الإسلام ممارسات الفسحة المنزلية وتطورها، تحرير: كورين كاستل- وآخرون، ترجمة: علاء المهدي، دمشق، ص ٦٤.

(64) Margueron, J., 1991, SANCTUARIES SEMITIQUES, SUPPLEMENT AU DICTIONARIE DE LA BIBLE, PARIS, p 1126.

(٦٥) ماكليلان، توماس، ٢٠١٦، المنازل وسكانها في شمال سورية خلال عصر البرونز الحديث، في: المساكن في سورية القديمة منذ الألف الثالث قبل الميلاد وحتى الإسلام ممارسات الفسحة المنزلية وتطورها، تحرير: كورين كاستل– وآخرون، ترجمة: علاء المهدي، دمشق، ص ٩٧.

(66) Heinrich, E., 1982, Die Tempele und Heiligtumer Im Alten Mesopotamien Typologie, Morphologie und Geschichte, Dutsches Archalogisches Institut, Berlin, p 7.

(67) Damerji, M.S.B., Op.Cit., p 12.

(68) Perkins, A.L., 1977, the Comparative Archaeology of Early Mesopotamia, Studies in Ancient Oriental Civilazation(**SAOC.**)., Vol.25, Chicago:25, p 173.

(٦٩) مورتكات، انطوان، المصدر السابق، ٢٠–٢١.

(70) Pollock, S., 1999, Ancient Mesopotamia, Cambridge University Press, p 50 ; Hundly, M.B., 2013, Gods in Dwellings TEMPLES AND DIVINE PRESENCE IN THE ANCIENT NEAR EAST(**ANET.**), Library of Congress, USA, p 35- 39.

(71) Safar, and et-al, Op.Cit, p102-107.

(72) Tobler, A. J., (1950), Excavation at Tepe Gawra, Vol.1, Philadelphia , p 31.

(73) Tobler, Op.Cit., p 57.

(74) Heinrich, Op.Cit., p 61-62.

(75) Vallet, R., 2018, Tell Feres, A failed Pathway towards Urbanism in northern Mesopotamia, Études Mésopotamiennes, Mesopotamian Studies, No.1, Oxford،p 156.

(٧٦) مجمع الديني في تبة كةورة يضم ٣معابد وهي المعبد الشمالي، والمعبد المركزي، والمعبد الجنوبي، يعود لدور العبيد الرابع، وهذا يدل على أن حضارة العبيد في الوسط كانت ناضجة ولها خصائص محلية وبيئية خاصة. ولوحظ في الطبقة ١٢ يختفي المجمع ويعوض بمعبد واحد في جهة الشمالية الغربية فضلاً عن بناء إداري واسع في الجهة الشمالية الشرقية مع عدد أقل من بيوت السكنية وهو معاصر لبداية عصر الوركاء القديم ومن المعلوم ونرى تلك الظاهرة يفسر انفصال السلطة الدينية عن الدنيوية، أو يبدو بسبب ظهور مراكز حضرية أكبر منها في جنوب وشمال البلاد وهما بلاشك تلك المدن على وجه الصغيرة أنذاك ذات قوة إقتصادية كبيرة مما أجبر للهجرة نسبة من السكان المستوطنات الأخرى للبحث عن مصادر العيش (الباحث).

(77) Mieroop,Op.Cit. , p 25.

(٧٨) مهدي، علي محمد، ١٩٧٥، دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، قسم الأثار، جامعة بغداد، ص٩٥.

(٧٩) يعدَ دور العبيد الثالث والرابع حتى دور الوركاء المتأخر حوالي ٤١٠٠–٣٠٠٠ق.م، بداية لتحوّلات إجتماعية مهمة في المنطقة التي ثبت تأريخياً في جنوب بلاد الرافدين الواقعة تحت أثر الفيضان، في مدينة الوركاء أثبت إستعمال نظامي ريّ مختلفين للحقول الممتدّة مابين الريّ بإعتماد على الأحواض في الحقول المربّعة، والريّ بإعتماد السواقي في الحقول الطويلة. هذا ما نستطيع نعتهُ بثورة في التقنيات الفلاحية إذ تلك التطورات في مجال الزراعة أدى إلى ظهور محراث البذر، ومزلاق الدريسة، ومناجل الفخّار، ومصارف الفوائض، إذ نعتقد تلك التطورات قد حدثت بشكل تدريجي وحتى لانغفل دور المستوطنات الشمالية والوسطية في بلاد الرافدين، إذ لهما دور في تعزيز تلك الأفكار وتبادل الثقافي للجنوب البلاد إذ عثر على أول مزلاق الدريسة في تل بيدار (نابادا) القديمة، وعملية الحسابية المعروفة ب(Tokens) في تل صبي الأبيض وتل عبادة تسبق

عصر الوركاء ومدينة الوركاء. وألحق الباحثون على بداية دور الوركاء المتأخر عدة تسميات ومنها ((عصر الشبيه بالكتابي)) أو((الشبيه بالتأريخي))، لأسباب حضارية إذ ظهرت الكتابة الصورية لأول مرة، وظهرت فيه صناعة الأختام الإسطوانية، ودولاب الفخار، وعجلة العربة، والقوارب المائية، وأزدهر فن النحت أيضاً، ينظر:
Nissen, Op.Cit., p 65; Pollock, Op.Cit., p 45 ; BAR:267, p 161.

(80) Potts, D.T., 2004, THE ARCHAEOLOGY OF ELAM Formations and Transformation of an Ancient Iranian State, Cambridge University Press, p 47.

(٨١) ٨كم على الضفة اليمنى لنهر الفرات، في منبج بمحافظة حلب، تشكل بقايا لمدينة قديمة تضم حبوبة في شمال وتل قناص في الجنوب، ينظر: شترومنغر، أيفا، (١٩٨٤)، حبوبة الكبيرة مدينة عمرها خمسة آلاف عام، تعريب: محمد ماجد الموصلي، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ص ٣٣.

(٨٢) يبعد ٨٠كم شمالاً عن المدينة الرقة، على الضفة الشرقية لأحد روافد نهر البليخ في منطقة تل أبيض، ينظر:

Collins, S., and et-al., 2015, The Tall Al- Hammam Excavations, Vol.1, Indiana, p 2.

(83) Forest, D.J., (1999), Les Premiers Temples de Mesopotamia, British Archaeological Reports-BAR., Vol.765, London ،p 52.

(84) Frangipane, M., 1997, A 4th-Millennium Temple/Palace Complex at Arslantepe-Malatya North-South Relations and the Formation of Early State Societies in the North Regions of Greater Mesopotamia, Paléorient, Vol.23, No.1, Paris،p 50-53.

(85) Heinrich, E., (1982), Die Tempele und Heiligtumer Im Alten Mesopotamien Typologie, Morphologie und Geschichte, Dutsches Archalogisches Institut, Berlin،p 74-80.

(٨٦) عريبي، حيدر عبدالواحد، ٢٠٠٣-٠٤، نتائج تنقيبات موقع أم العقارب للموسمين الثالث والرابع ٢٠٠١-٢٠٠٢، سومر، مجلد٥٢، بغداد، ص ٢٤٤-٢٦٤.

(87) Heinrich, Op.Cit., p 74-80.

(٨٨) أبو الصوف، بهنام، ١٩٦٩، التنقيب في قالينج أغا، سومر، مجلد٢٥، ج١-٢، بغداد، ص٧٧-٨٣.

(89) Lloyd, Op.Cit., p13.

(90) Rothman, M.S., 2002, Tepe Gawra: the Evolution of a Small, Prehistoric Center in Northeren Iraq, Pennsylvania, p 121-123.

(91) OIP:58, Pl.3-5, p13.

(92)Lebeau, M., and Suleiman, A., 1997, Tell Beydar, Three Seasons of Excavations (1992-1994), Subartu, Vol.3, Berpols,p 1-13 ; OIP:58, p 192.

(93) Akkermans, and Shwartz, Op.Cit., p 198-199.

(94) Helwing, B., 2003, Feasts as a social dynamic in prehistoric western asia-three case studies from Syria and Anatolia, Paléorient, Vol.29, No.2, Paris، p 71.

(95) Margueron, Op.Cit., p 1125.

-Liod, S., and Safar, F., 1943, Tell Uqair, Journal of Near Eastern Studies(**JNES.**)., Vol.2, No.2, Chicago, PL.5.

-Tawecka, D., 2014, Bent or Straight axis? Temple plans in Early Dynastic Southern Babylonia, Zeitshrift für Assyriologie(**ZA.**), Vol.104, No.2, De Gruyter, Berlin, FIG.5.

- Forest, D.J., 1999, Les Premiers Temples de Mesopotamia, British Archaeological Reports(**BAR**.), Vol.765, London, p.110, fig.10.

Bibliography of Arabic References:

- Abu Al-Suf, Behnam, 1969, Excavations at Qaling Agha, Sumer, vol. 25, vol. 1-2, Baghdad. (In Arabic).
- Al-Amiri, Shatha Abbas, 2020, Architecture.. in the Land of Mesopotamia, Dar Al-Jawahiri, Baghdad. (In Arabic).
- Al-Hashemi, Taghreed Jaafar and Hassan Hussein Akla, 2001, Man is the Manifestation of Times, History and Civilization of Mesopotamia and the Syrian Peninsula. (In Arabic).
- Youkhana, Donny George, 1986, Architecture of the Sixth Millennium BC at Tell Al-Sawan, unpublished master's thesis, College of Arts, Department of Archeology, University of Baghdad. (In Arabic).
- Al-Jader, Walid Mahmoud - and Abdullah, Zuhair Rajab, 2000, Opinion on tripartite planning in ancient Iraqi architecture, Sumer, Volume 50, Baghdad. (In Arabic).
- Al-Khattabi, Ali Salem Abdullah, 2011, Architectural characteristics of the temple from the dawn of the dynasties to the end of the ancient Babylonian era, unpublished master's thesis, College of Arts, Department of Archeology, University of Mosul. (In Arabic).
- Al-Qutbi, Muhannad Ashour Shinawa, 2000, The Complex of the Gods in the Mesopotamian Civilization in Light of Cuneiform Texts, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, Department of Ancient Antiquities. (In Arabic).
- Al-Shammari, Iman Mohsen Jabr, 2012, The Architectural Legacy in Urban Temples and Houses, General Authority for Antiquities and Heritage, Baghdad. (In Arabic).
- Al-Talabi, Juma Hariz, 2020, Building Materials and Roofing Methods in Ancient Iraqi Architecture, Uruk Magazine, Volume 13, Issue 1, Al-Muthanna University, Iraq. (In Arabic).
- Baqir, Taha, 2010, Introduction to Ancient Iraqi Literature, Dar Al-Warraq for Printing and Publishing, Beirut. (In Arabic).
- Belbas, Karwan Siddiq Bakr, 2020, Longitudinal temples from the Ubaid era until the end of the Old Babylonian era (4000-1595 BC), Tammuz House for Printing and Publishing, Damascus. (In Arabic).
- Creswell, K., 2000, Early Islamic Monuments, translated by: Abdul Hadi Abla, Dar Qutayba, Damascus. (In Arabic).
- Darbandi, Nermin Ali Muhammad Amin, 2014, Monasteries and churches in Iraqi Kurdistan, an archaeological and historical study, Beirut. (In Arabic).
- Daskal, Marcelo, 1987, Contemporary Semiological Trends, Translated by: Hamid Al-Hamdani, Casablanca, Morocco. (In Arabic).
- Doczi, György, 2010-2011, The Golden Ratio, Harmony of Proportions in Nature, Art, and Architecture, translated and edited by: Yasar Abdeen et al., Damascus University Press. (In Arabic).
- Farhan, Ali Sami, 2020, Styles of the Architecture of Iraqi and Egyptian Temples in the Hellenistic Era, A Comparative Archaeological Study, unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Tanta University, Department of Archeology, Division of Greek and Roman Antiquities, Egypt. (In Arabic).
- Frankfurt, Henry et al., 1960, Pre-Philosophy Man in His First Intellectual Adventure, translated by: Jabra Ibrahim Jabra, 2nd edition, Beirut. (In Arabic).

- Hanoun, Nael, 1986, Post-Death Beliefs in the Ancient Mesopotamian Civilization, 2nd edition, Baghdad. (In Arabic).
- MacLellan, Thomas, 2016, Houses and their inhabitants in northern Syria during the modern Bronze Age, in: Dwellings in ancient Syria from the third millennium BC until Islam, domestic space practices and their development, edited by: Corinne Castle-et al., translated by: Alaa Al-Mahdi, Damascus. (In Arabic).
- Mahdi, Ali Muhammad, 1975, The role of the temple in Iraqi society from the role of slaves until the end of the role of Warka, unpublished master's thesis, College of Arts, Department of Archeology, University of Baghdad. (In Arabic).
- Margeron, Jean-Claude, 2006, The Ancient Populations of Mesopotamia and Northern Syria, Translated by: Salem Suleiman, Syria. (In Arabic).
- Matthew, Roger, 2015, Mesopotamian Antiquities, Theories and Studies, Translated by: Dr. Muhammad Sabri Abdul Rahim, Adnan House and Library, Baghdad. (In Arabic).
- Oraibi, Haider Abdel Wahed, 2003-04, Results of the excavations of the Umm Al-Aqrab site for the third and fourth seasons 2001-2002, Sumer, Volume 52, Baghdad. (In Arabic).
- Rashid, Fawzi, 2011, Cultural and Aesthetic Phenomena from Ancient History, reviewed and presented by: Munther Al-Hayek, Dar Pages, Syria. (In Arabic).
- Rashid, Qais Hussein, 2020, The Legacy in Submerged Architecture from Samarrai Religious Architecture, Baghdad. (In Arabic).
- Sabila, Muhammad, 1991, Modern Philosophy (Selected Texts), Dar Al-Aman, Morocco. (In Arabic).
- Strominger, Eva, (1984), Habouba al-Kabira, a five-thousand-year-old city, Arabization: Muhammad Majid al-Mawsili, publications of the General Directorate of Antiquities and Museums, Damascus. (In Arabic).
- Youssef, Sharif, 2014, History of Iraqi Architecture in Different Eras, Edited by: Ihsan Fathi, second edition, Beirut. (In Arabic).